

شاشة الأرواح

كاظم حسن سعيد



شاشة الأرواح

طرف سعفة قبيل المطر

السماء تستعد لاعلان ساعة الصفر.. البرد يفضح
 قسوته.. كنت بحاجة لطرف سعفة متيبس.. فغادرت
 الدفئ الكهربائي ونظرت للشارع.. حفيدي في الباب
 قال (ذلك الحجي واحفاده) فتقدمت خطوة .. رأيته
 فقصدته..

من بعيد رأيت امتارا من الارض حرثت .. تقدمت اليه
 يفصلنا خص خفيض من السعف المتيبس واغصان
 السدر المتحجرة وبقايا قصب واسلاك صدئة واشواك
 .. ورايت شتلات الفجل غير الناضجة امامي.. خلفها
 نباتات اللهانة والرشاد.. فتقدم نحوي متخليا عن
 مسحاته.. يشد وسطه بخيط قماش.. كانت سدره فوقنا
 تساقط منها ثمرها الاصفر قال < هذه نضجت مبكرا> ..
 امد بصري بعيدا ارى النهر.. اشم رائحته فمذ الصباح
 اهم لاقصده مع ادوات الصيد فيهددني الرعد والسحاب
 والضباب.. ينحسر ويتكور..

(ساحش لك مخضرات) .. <قلت لا فقط طرف سعفة>
 ابتعد قليلا وتناول منجلا مغروسا بجذع نخلة فتية
 واتاني به.. قلت - ربما اثقلت عليك- اجاب: كيف تقول

هذا .. بهذا الزمن سعيد من يقصده احد ليسأل
 عنه .. وتراجع بنا الزمن لاكثر من نصف قرن .. حدثني
 عن اجدادي بقرية كردلان .. حيث الصناديق تحني
 ظهورهم في اعماق البواخر .. عن اخيه واولاده الذين
 اعدموا .. عن نعمة البستان قبل ان تفتك بها الجرافات
 وملوحة الماء .. كنت ارى الشجيرات من بقع متباعدة
 تنكمش .. السماء نضج انقلابها .. بقايا الشمس تحاول
 الظهور في برقع مضرب ولا تستطيع .. الطيور التصقت
 بقلب النخلات الهرمة
 ودعته وخطوت قليلا فاجفنتني القطرات .. ماسكا بسعفتي
 الصغيرة التحقت بعزلتي و بالدفئ الكهربائي .

مقهى

ان تقصد مقهى لترقب حركة السوق.. فيصادفك خمسة مجانيين.. يستقرون قربك او يمرون... لكنه ليس مقهى بالمعنى الاصطلاحي .. انه مدخل لدربونة تتفرع من سوق صاخب .. رصفت كراسي تقابلها ادوات الشاي وفحم.. هنالك من يطلب القدح بهدوء ربما باشارة .. اخرون يمسرحون مشيرين الى حادثة نعمة او يعكسون انتفاخ الذوات او التفاهة.. او ليقولوا للناظرين عيونكم علينا فنحن نتحلى بمحابس ثمينة ودشداشات ثمينة... او ان لنا استعدادا لتمزيق اي سكون وتحويل السوق لمجزرة..

كبار السن يجلسون مثقلين بالسعال والرشح يعالجون حالهم.. كبار اخرون قانطين .. يرمون نظرات خارج التوقعات... صاحب المقهى لا يستقر.. وسيم بالعشرينات تتمركز حركاته بيديه وابتساماته يوزعها مجانا..

سأله من هذه الشاب الذي علقتم صورته اهو قريبك.. (انه صديق) .. (ربما رأيتته من قبل) .. نعم لقد اعطاك قداحة في العام الماضي).. صورة طولية لانيق.. شهيد.. مآذن تقطعها لافتة كربلائية [يا مظلوم كربلاء].. انه يبتسم لي.. هل تعرف علي..

لكنه يستقر واقفا على بساط .. اي عقيدة تتخلى فيها
عن احلامك لتواجه الرصاص .. وستظل على الساتر
للابد .. ويواصل اهلك ملحمة الدموع والوقوف طويلا
امام دوائر التقاعد .. والحياة تجري هنا .. فتيات على
محال الحلوى .. وكبار يعالجون سعالهم .. ومدعون
.. شربة قدح مسرحية للظهور لديهم .. صورتان لنفس
المرجع الديني بكفن وبلا كفن ... علماء بقي طقسهم
وفقدت كلماتهم تاثيرها .. الان الجميع في مجزرة
الياس غاطسون .. اياك ان تسال احدهم عن الغضون
فقد حجرتهم النكبات ... كبار السن تهدلت اكتافهم .. كم
ارتفعت زهوا او حملت اثقالا .. العيون مطفأة لم تعد
تثيرهم الاشياء .. بعضهم لم يستسلم من طعنة فاس بل
مئات ... قاوموا كثيرا قبل ان يشغلهم كيانهم العميق
فقط ..

رفع احد المجانين يمناه قليلا وقال متوترا: (الزعيم
عبد الكريم قاسم) وصمت فاجابه جالس > الزود
العانة فلس ... < ... هل احد يبيع الموز بالمفرد .. يمر
اشخاص متفرقون يمضغون اصبع موز واحدا .. فلما
غادر المقهى راى صينية موز توزع
للمارين .. ثواب ... اسماها وصاحبه (مقهى العغال) ..
كان يرتدي دشداشة جوزية وكوفية يثبتها عكال .. كثير

الحركة غريب السلوك... خيل اليهما انه ببشرته
السمراء الحادة يهتم بالجمال الذكري.. الشهيد يواصل
ابتسامته.. حلق بعناية تاركا الذقن... انه يتقدم
... تحرسه آيات رسمت ودعاء.. واسمه ولقبه.. ترى
هل اصابته بالراس او الظهر او الخصرة.. كيف
رفت عيونه في اللحظات الاخيرة.. ملحمة السعال
وترشيد الرشح تتواصل..

من خلال النظرات والمظهر والسلوك هل تملك
مجهر ا لاعادة تصنيفهم وارجاعهم اليهم في
الشباب.. هذا شيخ بقاط ورباط محاولا ان يتشبث
باناقة مظهره قبل ستين وذاك ينظر العجيزات
بشغف.. اخر يغض الطرف والبعض يحاول فتح
عيون مطفاة.. ويمر كبير بالسن لا يقر بعجلات
الزمن.. فهو يحتفظ بما تبقى من حيوية الشباب
وروحه... هل تستطيع كشف الشيوخ.. ذلك المتهدلة
سترته هل كان مهمل مظهره منذ مراهقته..!!؟؟

الاسنان المتساقطة والشيب.. والحزن المتجذر بالعيون
لن يعيدهم لشباب وان حاولوا وقاوموا... مستطيلات
متناظرة.. ومربعات رسمت بخطوط متنوعة لتضم
حكما او تعكس آيات وادعية الصفت جوار لوحة
الشهيد الذي ما يزال مبتسما واقفا على بساط

مزخرف تتقدمه الورود .. وملحمة السعال والرشح لا
تتوقف .. فيما تمر المراهقات يحلمن ويتذوقن الاشياء
.. قبل ان تجهز على طموحهن والمشاعر عجالات
الزمن

مشهد مكثف من حياة فلاح

اشاهده الان من نافذتي..رجلا في السبعين عقد دشداشته
النيليه بالحزام فبان سرواله الابيض..انه يعد الارض
حرثا للربيع..في ديسمبر تكون الامطار قد غمرت
الارض فلينتها..انه يضغط على نصاب المسحاة ضغطة
ويلحقها بنصف ضغطة...والارض بلا مقاومة
تذكر..انه لا يبالي بما مر من نكسات.. ولا يقلقه الموت
كثيرا..تجاهل الخيبات ونحر الحشرات على امال
احتضرت..ان خبزة تنور تترد في مسموطة او كراعين
او تلف سمكا بصريايشوى على حطب ثم شاي مهيل
على الجمر ..تكفيه ليزخر بالسعادة..طوى قبل ساعة
سجادته واستغفر كثيرا واخذ غفوة وتوجه الى ما تبقى
من ارضه التي كانت تمتد حتى شط العرب.اراه يقلع
الفجل ثم يشده بخوصة بحركة لولبية ..وهو منحني..ثم
يجلس متصوفا مع الارض وبمنجله النصل يحش
الرشاد..لا احد يعينه..ولا يد صديقة معه.لكنه لا يشكو..

فلاح

في العشب المتيبس اوقدت نارك وقد انحنى الظهر
 وتتلجت الاماني... ولكنك ملتصق بالارض
 نبضك.. السماء تلونت من نيرانك.. ولا يظهر انك
 ستتخلي عن مسحاتك فالفلاح لا تقاعد له.. وربما
 ستكرهك الجرافات على السكون.. فتلقي نظرة رثاء على
 منجلك وتتحسس مرودك المعلق في جدار
 الطابوق.. صار تراثا... هذا الكأ احتضر مرتين: حين
 جف ولحظة التهمته النيران.. من الافضل انك رحلت
 قبل ان تشهد المجازر التي ستفتك بالرخيل..

غراب و كلب اسودان

في اليوم الثاني ايضا رأيت على الضفة.. كانت اثاؤها
متدلية واهنة.. يشبه البوليسي... يخطو على حجر الضفة
بلونه الزيتوني المرشوش بالكحل... تخطو واطو حتى
لحقت به فرمقي بعيونه المحمرة ... صفت له
واصدت اصواتا لاجاذبه .. ليطمئن.

طالما افزعتها الصغار... مرت سيارة بيكب يصخب
ركابها.. وهم ينقلون كلبا بوليسيا اقتنوه الان حتما.. فاليوم
تباع مثل هذه الحيوانات في سوق الجمعة.. فنقلت
نظراتها بين الكلب المهيب وبينني... وهي تخطو.. بعيدة
عن جرائها التي ربما سرقوا او قتلوها! <

ضحى .. امسكت بعدة الصيد.. ومشيت بحذر على طريق
اجتاحه الوحل اثر ليلتين من المطر.. حذرا انتقي
الاخاديد التي جفت من الطين.. البستان الدارس تحتله
شجيرات الاثل بقامة رجل او اقل.. ترع شبه
مطمورة.. اثار عجلة غطست فسحبت كاشفة عن اثار
لنهر مطمور.. ترع تطفح فيها الاعشاب وتكاد تنظمر الا
اني استدل من بعضها على منسوب الماء واستنتج ان

كان الموج بحال مد او جزر قبل الوصول اليه على بعد
 خمسمئة متر.. جذوع نخيل معمر تبيست رؤوسها او
 قطعت او تمكن منها الحريق فتفحمت .. انها تحاذي نهر
 حسن الذي سمي الحي باسمه بعدما حفرته سواعد سمر
 خشنة.. تقدمت نحو النهر محاولا اختبار مقاومتي للبرد
 .. متلهفا ان ارى اتجاه الراية السوداء التي علقت على
 بناية في الجهة الغربية لاعرف الرياح شرقية او شمالية
 .وقبيل ان اصل السدة) التي اقيمت من زمن بعيد درئا
 للفيضان).. فاجاني نعيق غراب يستقر على نخلة هرمة
 تبيس سعفا.. قلت | فال لطيف).. لقد اجفاني فلم اكن
 اتوقع صرخة الشؤم في ذلك الصباح الساكن.. حيث
 يلتصق الناس بالمدافىء او يغطون بالنوم بعد سهرات
 لا متناهية مع النت.. حدقت اسفل النخلة .. كان كلبا اسود
 رشيقا يقعي .. اذناه طويلتان.. توقعت اراه من ظهره
 فلما دنوت اذا هو يواجهني... ورأيت عينيه المحمرتين
 ترقباني..

از عاجات قط لحظة الكتابة

ذهبوا جميعا .. لم يعد كيان ذو الثلاثة اعوام يرعيني
 كلما امسك عصا او دمية او أي سلاح ابيض فاتقي
 بيدي الرشقات حفاظا على الحاسوب .. فيما تحس
 بالتححرر من ضجة الاصوات والاسئلة وتفريق
 اشتباكات الاطفال .. لم تعد تضطرب لتلبية الاوامر
 فتاتي بصحن لقدح الشاي اتقاء للبقع كما يقولون .. فانا
 الانيق بطبع بدوي من الصعب ان اتقبل ما يفرضونه
 علي من نظام بيئي ... احب ان اكون غصنا تقوده
 الامواج لا قصبه في مسطح مائي .. وحين تبقى وحيدا
 تتمنى حضورهم لتشعر بالتنفس .. فانت لا تتمكن من
 متابعة التافهات (وضع الماء بالافريز ،فتح ماطور الماء
 ، احماء الزاد ، الحذر من النار لحظة تسخين الشاي ،
 فتح الباب للشحاذين ، وعشرات الواجبات) ، اليوم
 غادروا جميعا ، الا القط الاوربي الذي علي ان ارعاه
 .. وقد وضعوه في قفص .. كلما صاح فعليك فك اسره
 ليقضي حاجته بحوض صغير مليء برمل ابيض .. او
 لتزوده بالماء والطعام .حين انطفأت الكهرباء تدفقت
 الظلمة من الشباك ، وبدات اشجار النخيل والسدر

ومساحات النعناع تتخلى عن هويتها في بستان جارنا الصغير . اضاءت عينا القط الصفر او ان .. من مشبك القفص ، وماء ، فرايت عينين جادحتين . سوى ضوء المبايل لا ضوء لي ، تؤسرني الظلمة .. لا أتوقع طعنة غادرة فلست سياسيا ولا تاجرا ولا اقتحام لص فمن يبالي باوراق وكلمات . وليس لي ايمان بالاشباح ، ولا طارقون لديك فقد غادروك او غادرتهم ... حسبك الان مواء القط وامواج الظلام ..ويد تمسح العرق وهذه الذاكرة النازفة التي تخثرت الان . هو بديل لتلك القطة ال(ملحة) الخاملة التي اقتناها اخي قبل شهرين المكلفة بالاكل والنعاس التي كلما نظرتها ادرت وجهي (هي اجنبية غالية الثمن) قال اخي : قلت بعها او استبدلها فلست بحاجة لملاح لا تسر الناظرين فحتى قطة جاري الجميلة تستقبلني كلما عدت من صيد الاسماك فجرا وتمسح رأسها بقدمي ... اما هذه النعسى المغبرة الوجه المنزوية فلا اطيعها .

بعد شهر قلت لـاخي انظر هذه تشبه قطتك القديمة قال انا عرضتها في موقع للبيع والشراء .

هكذا اذن اتوا بـالولو ا عيونه الصفر ناطقة وشعره الاشقر يتكثف في ذيله رغم ما فيه من تجعدات ...

اخف حركة من الاولى .لقد ذكرني بشكل القطة في
القراءة الخلدونية و<قطتي صغيرة واسمها نميرة ...>

افضل حالا مني عملوا له دفترنا صحيا وحملوه الى
التلقيح واقتنوا لها طعاما خاص . رأيته يلعب كثيرا مع
كيان .. اكثر من اخي الذي يطعمه ويمشطه بمشط خاص
.. الانهما صغيران!...لكن الولوا ايضا ميال للنوم ..
يزهق منهم وهم يلاعبونه فيندس بي ..مرة رأيته وانا
ممدود يغفو على يدي ..

بعدهما غادروا واستوى الصمت والحركة ، شعرت
بالتحرر ، هيات الحاسوب ، وانسكبت الافكار والصور
على الشاشة ، فصوت القط في قفصه فاطلقته تناول
حبيبات جوزية .. تمغط ..لحس بعض جسمه تكور
رافعا يديه منظفا باللسان مناطق حساسة ..وفي غفلة
مني اعلى السلمين واستقر جوار برج الحمام في سطح
الطابق الثاني ..واعدت هشا بخشبة من بقايا بناء لم
يكتمل .. حذرا من ضربات المسامير ، حبسته واعدت
لاكتب ..لحظات وعاد للمواء فاهملته فاخذ يضرب
بالمشبك مستقيما على رجليه .. كان في غاية التوتر
وعيناه تغليان تشع بنظرات احتجاج وكلما ازداد توتره
غامت عيناه ونضحت بالغضب..ولم ينقطع صياحه
ففككت اسره ثانية .. قليلا تمشى ثم اقعى ، بعدها اختفى

.. بحثت عنه .. غائب .. وهبطت به ادفعه برجلي وهو
 يقلص الرقبة ويهز ذيله ، اتصلت بقريبي اكتور
 بيطري مستفسرا (عليكم جز الشعر المجعد ، عودوه
 على طعامنا قليلا قليلا ... لا تهتموا بارشادات الباعة
 والمربين فهم يهتمون بالربح فقط .. لا تكثر
 الاستحمام لها) .. لكن اخي لم يهتم بهذه الارشادات
 وحذرنا الا تعطوها أي طعام ا.

بطفولتي اقتنيت قططا محلية .. كانت تنام معي تحت
 اللحاف حتى ازهقت واحدة يوما بغير عمد .. وجدتها
 ميتة تحت الغطاء .. حتى علمت بنقلها الاكياس المائية
 فلم المس اية قطة او اربيها . قط جارنا صديقي الذي
 ذهب بحثا عن عشيقه باول مراهقته اختفى لايام وعاد
 ثم اختفى ثانية واتى .. بعد اسبوعين غادر ولم يعد ...
 مضى شهر على اختفائه ربما ستموه او قتل او دهسته
 عجلة .. في اليوم الثاني عادوا الى المنزل وقد جلبوا له
 (كرة بلونين احمر واخضر يعلوها فأر ابيض ،) ..
 اخيرا < تحررت > .

اخيرا تفتت الوحدة

احيانا يفزعك الصمت وشلل الاشياء .. ضحى ، الحياة
 مجمدة..صوت مروحة لا تراها .. قطة شقراء تطل
 عليك وتختفي ... لحظت نملة قرب بساطك فكرت
 تدهسها وتراجعت ... الثلاجة تدافع عن المخضرات ..
 المروحة فوقك معطلة .. اواني فيها بقايا من ليلة امس
 حيث يسهر الصغار فيتناولون متاخرين..لكن الاخرين
 ليس حلا ولا جحيما هل تنتظر هاتفنا يرن ...لكن
 اصابعم متخشبة هذه اللحظة ..الكؤوس المذهبة صفت
 مقلوبة خلف الزجاج في انتظار الضيوف ...تمر بمحطة
 استراحة ... هل تنتظر بيان رقم واحد... صوت محرك
 لعجلة من خارج المنزل ...لست هناك في بيوت >
 الحواسم < فتتوقع من شابة عشرينية مغربية تقتحم عليك
 غرفتك تحمل رضيعها وتصرخ مبتسمة بك ((الا
 ابحت لك عن زوجة!؟))... هناك حيث بائعو قناني
 الغاز يصوتون بمكبرات الصوت والشحاذون
 ومشتريات الطحين والجارا تطلب كركما او راس بصل
 .. اقتحام الجرذان وصخب الصبية والقذور تتقافز طلبا
 للثواب .. اشجارات اللامتناهية ... هناك لا يدعونك

غافلا للحظة... الأشياء تقتحمك ... مرغما تتوتر معهم... لكن هنا ريف ... سكون ...

الشط يتحول الى مجرى للقذارة فلا صيد .. فلم تقصد الشط هذا الصباح ولم تفتتح يومك بندى الفجر ولم تردد بيت امريء القيس كطبعك كل يوم (وقد اغتدي والطير في وكناتها ...).

فجأة تهتز !! يتلفن لك صديق وفيّ بسيط >> ارسلت لك مقطعا الم تلاحظه <<.. وتفتح الفيديو وتسمع ممثلا عن المرجعية في النجف؛\مساندة الاحتجاجات والتاكيد على سلميتها وادانة المعتدين على المتظاهرين السلميين\.. عليّ ان اتصله لافكك له هذا النص.... هكذا بدأت الحركة وتدفقت الكلمات..

الهوسة والهوسة المضادة في العراق :صراع سياسي مريز

أقدم نص هوسة هي ما نسبه الأب انتساس ماري
الكرملي لعشائر الهندية قالته وهي تحارب والي بغداد
مدحت باشا بقيادة شيخها وادي: «قم وادي وبغداد
ارتجت» ١٨٦٩ على الارجح ، اثر دعوته للتجنيد
الاجباري.

ولم يتم العثور على أي نص مدون آخر طيلة سنوات
الاحتلال العثماني .

ويظهر أنّ الهوسة قد عُرفت في حياة الحاج زاير
الدويج

ظفر بيّه ابمسايسته ويده

أو عليه طالت أنفاسه ويده

جلب هوّه وأبوه مثله ويده

(من سابع جد ينبح بيها).

لكن الهوسة دونت وبلغت اوجها ابان ثورة العشرين
التي دونت فيها الكثير من الهوسات الحماسية، منها: ()
يلترعد بالجوهز غيري / خلوني ابلكه وكلت أنه /

الطوب أحسن لو مكواري / ..فغادرنا التظاهرة ولما
وصلنا مقر المحافظة الاقدم .. كان رجال طوال القامة
باجساد وملابس رياضية يمسون بعصي غليضة
ويضربون كل من لا يصدح (شعب شعب كله بعث
)..ولم تحتفظ ذاكرتي باهازيج مقارعة حتى بداية
الحرب العراقية الايراني ما عدا الهتاف الذي صدحت
به التنظيمات الاسلامية بداية السبعينيات في التظاهرة
التي انطلقت في خان النص (صدام كله للبكر هذا
الشعب ما يريدك) .

لكن الهوسات والاهازيج والحسجات انهالت كالفيضان
ابان الحرب .. وغالبا كان العراقيون يختارون اكثر
الاغاني شهرة لينسجوا مضادات عليها :

(يا كاع ترابج كافوري) .. اغنية حربية شهيرة ومؤثرة
فكان الجواب :

(جيناكم بالوحدة وخمسة .. وخلينة بكل شارع طسة
وناكل معلاك .. أي والله وعونج يا كاع) .وانطلقت
اقوى الهوسات المتاثرة بابيات النابغة الذبياني (يا حوم
اتبع لو جرينة) .. <صرنا زواج وما فرينة > ..

بعد السقوط ٢٠٠٣ عادت موجة الاهازيج والاهازيج
المضادة لتسجل اكبلر احصائية ممكنة في تاريخ العراق

... وبدلاً من (ماكو ولي الا علي .. ونريد حاكم جعفري
(تدفقت اشهر اشهر اهزوجة :
(باسم الدين باكونة الحرامية).

ملاحظة : ركزت على مصطلح الاهزوجة علما بانى
ادرجت الحسجات والشعارات المنغمة والاهازيج ضمن
حقل واحد.

الروسي مطور لقاح كورونا يقتل شقنا

تسلل رجل لشقته في موسكو وشنقه بحزام و فيما اكدت السلطات الروسية بانها جريمة جنائية اثرت شكوك حول الدوافع .

منذ اعلن ايام استشرء وباء كورونا عن اكتشاف لقاح كورونا وكان الجميع في قلق وترقب للعلاج ، استقطبني شاب روسي في ٢٢ من عمره هو الناز اماتديف الذي كان يعمل في مركز فيكتور غاماليا للفيروسات بروسيا الاتحادية .. والذي نال شهادة الدكتوراه .

وهو واحد من ١٨ عالما طوروا لقاح سبوتنيك المضاد لكورونا في ٢٠٢١ .. اثرت ضجة في تلك الاثناء باعتبار ان اللقاح لا يشكل من الفاعلية سوى ٤٠ بالمئة وانه لم يخضع لاختبارات كافية مما دفع بوتين ليعرض بنته امام الشاشات وهي تتلقى اللقاح الروسي .

يبلغ اماتدينوف ٣٠ عاما .. وقد عمل في مؤسسة سرية .. ويصفه احد اصدقائه بانه (كان حساسا وكتوما حتى اننا لم نعلم بانجازه الا من خلال التلفاز) . وكان مولده في تيارستان . ويعد لقاح سبوتنيك ناقلا فيروسيا بني على

فيروسين غديين معطلين للانتساخ وقد اخذ اسمه من اول مركبة فضائية وضعت بالمدار ويضع الروس فوق الاسم الرقم ٥ نسبة للرقم الروماني ٧ ولكن الاسم مختصر لمفردات هي غام نسبة لمركز الابحاث غامليا وكوفيد .

درس باكاديمية اوليانومنسك الزراعية الحكومية ثم عمل في مركز الابحاث الفيزيولوجي ودافع بجدارة عن اطروحته (تصميم واستنساخ الجينات الاصطناعية الداخلة في ترميم البروتينات المناعية لفيروس حمى الوادي المتصدع).

حقيقة اشعر بحزن عميق لفقده واتساءل لماذا تبقى حياة العلماء خاصة من يعملون بمواقع ومؤسسات سرية بعيدة عن التناول .. ينشغل العالم عن المصادر المشعة وينشغلون ب (نجوم) لا تضيف سوى التخدير .

الكتابة على الستوتات والتكتك ودورهما

تشهد شوارع العراق مؤخراً انتشاراً واسعاً لحركة التكتك والستوتات حتى أكرهت المرور على منعها أو مصادرتها أو الحد منها . فهي وسيلة للمعيشة ومخبأ للعشاق وبقالة تصلك لباب منزلك ومقهى توفر لك الشاي والنركيلة ومنافس شرس للتكسيات لان اجرتها ارخص وهي القديرة على ايصال السلع لاشد الازقة ضيقاً واسعاف لا تضاهى ايام الانتفاضات وحمالة للدعايات الانتخابية ولنقل ماء الآرو وقد تتحور لمكتبة متنقلة ومحالا لبيع الاوات المنزلية وقد تصبح خطوطا لنقل الطلبة .

ان انتشار البطالة وتسرب الطلاب من المدارس واقتناءها بالاقساط صير منها ظاهرة مرورية عسية على الكبح والانقراض ، وبامكانك ان تتخيل خمس نساء يتلفعن بالعباءات ثقيلات بالبضائع يؤجرن ستوتة متخلصات من العبا والاجهاد وفتحات ابوابا للثرثرة ومن يدري قد تتم خطوبة اثر التعارف فيها .

ولان الغالبة العظمى من سواق التكتك والستوتات هم من المراهقين فيمكنك ان تتمثل كثرة الحوادث والتنمر .

ان كتابة وحفر عبارات العشق ورسم القلوب وغيرها
على الحجر والجدران ومقاعد السيارات ليست ظاهرة
جديدة .. وليست محلية ايضا فنرى عبارات على بعض
العجلات مثل (don't need a door if you have)
no friends -لست بحاجة لابواب ان كنت بلا اصدقاء
.-

لقد حاولت السلطات المرورية الحد او القضاء على
العبارات على التكتك والعجلات التي لا تناسب الذوق
العام ففرضت عليها غرامة ٣٠ ألف دينار.. لكن الكتابة
بازدياد . هناك عبارات كتبت تعكس غاية الاستهتار مثلا
(اغتصب من تحب وسيزوجونها لك وفق المادة ٣٩٥)
.. وهو لم يخطيء قانونا لان هذه المادة موضع الجدل
فعلا تغض النظر عن بشاعة الاغتصاب شرط ان
يتزوجها .. لكن العبارة دعوة صريحة للاعتداء الجنسي
.

بعض الكتابات تعكس التمسك بالموروث فنحن نذبح
ماشية و دجاجة حين نقتني سيارة وعلى اقدام
المتزوجين صباح ليلة الدخلة لهذا تقرأ (الحسود لا يسود
) او لصقة لصورة ام سبع عيون النيلية لطرد الحاسدين
.. و (محروسة ام البنين) . وتنتشر العبارات التي تمجد
السرعة (الحكني والموت بيد الله) ..-عود الحكني

وسميني قبق -... اسال التبليط عني .. اركض واغني .
وقد تكون بعض الصيغ تمجد الحس العشائري (
الخفاجي راس مال الدولة)...

وقد ترى الثقة متوفرة فهذا صاحب السايبة -عجلة
بسيطة رخيصة ايرانية الصنع - يكتب :من هيبتك ما
صعدتك نسوان .

وهناك دعوة للتححرر (يا بنية شيلي الربطة ترى الجنة
مقبطة) وتحجيم لدور المرأة . لكن اصحاب سيارات
الاجرة يتبرمون من الموظفين الذي يعملون مؤجرين
بسياراتهم بعد الدوام (من انت موظف تشتغل تكسي
ليش سمير ، خرة بفلوسك)..

ويكتب صاحب السيارة المظلة متندرا -هسة اشوفك
وما تشوفني -فيما يتحدى سائق سيارة ثمينة (افول
باستكان على عناد البهبهان -.

وترى الكثير من العبارات تعكس حالة الاحباط والياس
مثلا : (رميت همومي بالبحر طلع السمك يلطم ...حتى
هدف حياتي طلع تسلل ... تحياتي لمن دمر حياتي .. ان
رايت كل شيء جميل فاعلم انك سكران ..ع الحلوة
وياك وع المرة الله وياك ... عشت مطلوب ثار وانة ما

كاتل) .. ومن التحدي هذه العبارة الخطرة (يتكلمون
 بظهري ولا يدرون دخان سيارتي مكياج لخواتهم) .
 لكن اكثر الكتابات انتشارا على العجلات والستوتات
 والتكتك هي التي تعكس الحالة الوجدانية (حرام ايحل
 شعرها الما تعب بيها عمر عشته خسارة تريدني
 اربح بيك ...صير رجال وخراب حمرتها ولا تخرب
 كحلتها ... هنيالك نسيت الما كدر ينساك .. شنو ذنب
 العمر خلصته بس مشتاقخلص درب المحبة وناس
 عافت ناس .. لا تلوم نظراتي لوم عيونك ... غازلتك
 غزل حتى الجلب حس بيه بس هي المطايا احساس ما
 عدها ...جرحوني ومشوا حسباهم ما طيب .. عفتك من
 ورة عنادك) .

وترى تزيينا لافتا للتكتك والستوتة وقد زودها البعض
 بمراوح ومكيفات صغيرة تعمل بطاقة البطارية ..
 ومكبرات صوت تسلبك النوم (من عده طحين للبيع
 مكيف عاطل للبيع)... او تصدح بالاغاني والردات
 الحسينية باعلى ما يمكن من الذبذبات حتى نكاد نصاب
 بالصمم .

ارى ان الكتابات على التكتك والعجلات تعكس مساحة
 واسعة من تركيبة المجتمع العراقي تحتاج لدراسة
 معمقة ينبري لها علماء النفس والاجتماع .

العزلة قد تكون حلا واسلوبا لوضوح الرؤية

عدد كبير من الموهوبين والعباقرة ومن يمتلكون حيوية ذهنية يميلون الى العزلة خاصة في المجتمعات المرتجة او التي تتسارع فيها التحولات ، فالتأقلم ثمن، وهذا الكاتب يستيقظ مبكرا او متاخرا ، زاخرا بافكار تبدا بالزحف لدماعه قبل ان تفيض فتهد كيانه هذا لا علاج له سوى الكتابة . يصحو بعيدا عن الضجيج فيملاً قرح الشاي وينظر بشغف لعلبة السجائر ، يزاوّل بعض الطقوس او ينجز اعمالا بسيطة مثل ملاً خزان الماء او تشغيل السخان ثم يرى كيانه عرضة لموجات وذبذبات خفية لا ترى ولا يرصد غورها ، متكهف في غرفته المغلقة ، ملتصقا بالدفء الكهربائي او معرضا لجو المكيفات . يكفيه من اللبس ما يستر ومن الزاد ما قل ودل ، فكيانه قد روض وحش الجسد ومخالب الاحتياج ، انه يقرؤهم عن بعد وهم يتصارعون ، تسوطهم الغرائز والتفاهات او اللهاث اللامتناهي نحو السلطة او الثروة والتسلط ، يحتويهم الوهم فيطورون مساحته . انه هنا يخيب ظنهم . فكلما اطمأنوا بانه قبر

برز لهم من بقعة لا يتوقعونها ... ما يشكل وجوده قلقا
مزمنا لهم .

انه غير معني بالمنافسة والخلود فقد رسم له القدر دور
الشاهد على القبح والجمال فتقبل ذلك غير آبه بخسائره
الشخصية .

لقد شهدت الشاعر الرائد محمود البريكان لسنوات الذي
عرف بالعزلة .. كان يقول (انا في عزلة اجتماعية
وليس فكرية ادبية) وكتب :

وقال -ان تبقى حبيس البيت فتنشغل بالقراءة ، ليس حلا
، قد تتمكن منك قبضة الممل) .

ممن تواروا وفضلوا العزلة صدر المتالهيين الشيرازي
الذي ابداع نظرية الحركة الجوهرية -ان الروح وان لم
تكن مادة فان لها نسبا ماديا :حسب قوله- .

اما مارسيل بروسست فقد انزوى بغرفته في باريس
وغلفها بعازل وكتب مجلدات (البحث عن الزمن
الضائع) .

كان الناقد والفيلسوف بالعلوم الطبيعية باشلار مؤلف
كتابه الاشهر -جماليات المكان - يستقر مع بنته في

احدى كازينات باريس وامامه علبه من البيرة .. أي
كان وسطهم لكنه غير مخترق .

حين سئل بيكاسو (لماذا تترك ضيوفك الكثر في منزلك
وتقصد ماتيس قال لا يفهم فني الا هو ولا احد سواي
يدرك قيمة فنه اما الاخرون فيقصدونني لغاية ولا
يشكلون صداقة حقيقية .

((وحيث من الخلان في كل بلدة ... اذا عظم المطلوب
قل المساعد -المتنبي .

كذلك جدي لا اصاحب صاحبا ... من الناس الا خانني
وتغيرا - امرؤ القيس .

آه حتى ما من يد صديقة -رامبو .))

وقد تكون العزلة اضطرارا ولا تصلح منهاجا سلوكيا
للجميع .

على الموهوب ان يحصن نفسه من طير الوقواق
المتطفل على اعشاش سواه فيضع بيضته الوحيدة لتتكفل
بها انثى طير اخر ويمضي .

هنالك جوقة من التقاليد والسلوكيات المستحدثة يحاولون
سحك اليها الى التكيف معها ومجاراتها ، الموهوب ليس
مضطرا لذلك فليه ما يشغله .

وفي المراحل التي يهيمن فيها الظلام على الحقائق فلا بد من اكتشاف الشموع وادوات التنقيب البارعة .

وان فرح احد بالمعلومات التي يوفرها انت بيسر فعليه ان يدرك بان ملايين المعلومات تحتاج الى فحص وان ٦٠ بالمئة من المعارف تتوفر فقط باللغة الانكليزية ، شخصيا بحثت وما ازال خلال سنتين عن رواية (اضراب الشحاذين) للسنگالية اميناتا فال ولم اعثر عليها .

وقد تتجلى العزلة في لون اخر (اسير مع الجميع وخطوتي وحدي) .فقد يكون الموهوب معهم وليس منهم.. وربما كان هذا هو السبب الرئيس لظهور المعتزلة .

والاعتزال اسلوب يلائم لونا خاصا من الامزجة ولا يصلح كسلوك جماعي والا تنتلج الحياة وتذوي .

بعض الموهوبين لضرورة يفضلون ان يبقوا وحدهم على التل ليرصدوا ضجة الميدان محصنين من شراك الحابل والنابل ، ولكنهم بما يبدعون قد يكونون الاكثر تاثيرا في الزمن المززل .

سيبان ايزيدية خطفها داعش وعاشت ببيت البغدادي

لماذا اسرتمونا وقتلتم رجالنا؟... فاجابها البغدادي (لانكم كفار).

في ٢٠١٤ شن تنظيم داعش هجوما على سنجار ذات الاغلبية الايزيدية فحوصرت الفتاة الصغيرة سيبان مع افراد عائلتها مدة ١٥ يوما وحين حاولوا الفرار اسرهم التنظيم .وتنقلت سيبان حسب ما ادلت به في حوار مباشر الى الموصل وتلعفر فالرقة بعدما قتلوا الرجال ومنهم اهلها .

(كنا جميعا فتيات صغيرات وبعد ٣ ايام من الحبس دخل رجل يتكتم شكلا ويرتدي اللون الاسود ومعه مجموعة وشرعوا باختيار البنات ، فكنت من حصة ابو محمد العدناني الشامي المتحدث باسم الدولة الاسلامية ..فمكثت لديه ثلاث سنوات حتى موعده مقتله وقد تمكن العدناني من اغتصابي .. في البداية رفضت وتمردت على واقعي فكان مصيري الضرب المبرح والوان الاعتداء .. بعدها فكرت بضميري : (علي ان اخضع واطيعه لعلي افوز يوما بالهرب).تغير اسلوبه معي

فاخذ يصحبني الى بعض مقراتهم مثل كتيبة الخنساء
 لاسجل اسماء الاجنبيات والعربيات المنضمت لداعش
 .. بعد مقتل ابو محمد الشامي اوصى بان اكون حرة
 بعده .. فنقلت الى بيت زعيم التنظيم البغدادي ..
 فتعرفت على زوجته العراقية ام خالد وهي تتميز
 بالعنف والقسوة والتكبر .. عشت بمنزلهم وصرت
 قريبة من بنته وفاء .. للبغداي زوجتان اخريتان
 سوريتان .. و ٣ اولاد يرسل الكبير للمعسكر ، فيما
 يتواصل الاثنان من اخوته بدورات شرعية .

لقد تعرض منزل البغدادي لقصف اكثر من مرة ..
 كنت اسجل ملاحظاتي حول التنظيم واسماءهم واخبئها
 بدمية -دبب ، فكشفتني ذات يوم زوجة البغدادي ..
 فانهالت علي ضربا قاسيا وصادف وجود البغدادي
 بغرفة مجاورة فتوجه لي واكمل حفلة التعذيب ..
 ولحظتها وامام زوجته تقدم لاغتصابي لكن القصف
 القريب من المنزل كان شديدا فاودعوني بقبو ومضوا
 لاسبوع وحين ياتون يزودونني برغيف وماء فقط
 ويتوارون .

احد الايام استهدف المنزل بصاروخ فتهوى كنت داخله
 فنجوت من الموت باعجوبة .. لهذا وضعوا لي بالعراق

قبرا رمزيا وشاهدة لاعتقادهم بانى زهقت اثر ذلك
القصف ..

اثرها نقلت لبیت اخر بالرقه لى عائلة سورية من
التنظيم فخيروني بين زواج اسلامي شرعي او ان اكون
حرة .. هكذا فك اسري .).

تعرضت سييان خليل لاصابة بالبطن والساق نتيجة
انفجار لغم حال تنقلها .. وهي الان بالمانيا توصل
الدراسة وفضح جرائم داعش .

التغير بالمحفوظات في العراق

عندما كنا صغارا كانت المحفوظات الاناشيد في
 منهجنا في الابتدائية خاصة في الصفوف الاولى تتميز
 بشاعرية تثير الخيال وبصياغة متفردة .. يتوقع البعض
 بان أي كلام مقفى وموزون يكون شعرا ...وان الكتابة
 للطفل بسيطة ولا تستدعي مواهب خاصة ..ثمانية
 اناشيد في منهج القراءة لعام ٢٠٢٢ جلها من اردء
 الشعر رغم ان مؤلفيها كانوا يهدفون باختيارها لترسيخ
 قيم دينية ووطنية واخلاقية .. وقد رصدت تغير في
 المنهج في العهد السابق بعد اندلاع الحرب العراقية
 الايرانية فتم اختيار اردأ الشعر لتغذية الحماس حتى
 انهم اختاروا قصيدة هابطة لصناعة الشعر الاعشى التي
 اشك بنسبتها له .

لقد استبدل اسم اول من وضع منهج القراءة (ابن خلدون
) وسميت (قراءتي) .. كانت القراءة الخلدونية حيادية
 المحتوى والمختارات الشعرية فيها والجميل تحولت
 امثلة يرددتها الناس لعشرات العقود مثل (الى متى يبقى
 البعير على التل ؟) .ولم يشر المؤلفان الى اهمية

الاناشيد سوى ما ذكره في المقدمة > ((التدريب على
قراءة القطع النثرية والاناشيد واستظهارها بالقاء جيد
وتمثيل للمعاني < ، ولقد ثبتا ٨ نصوص \اناشيد نذكر
منها :

١ | جدتي (احب صوت جدتي حين تزور بيتنا احبها
حنينة بعطفها تحيطنا | فيمتلي البيت بها وهي به
تجمعنا).

١٢ | باسم الله | ابدأ عملي باسم الله اقرا اكتب باسم الله
اركض اسبح باسم الله اكل اشرب باسم الله) .

٣ | نشيد الوطن (وطني الغالي وطني وطني انا اهواه
طول الزمن ارب بارك واحفظ وطني وانصر شعبي
وقت المحن) .

٤ | هل تعرفني (فروع منه خستاوي ونوع منه
خضراوي وهذا نوعه زهدي لذيذ طعمه عندي اومني
يصنع الخل ودبسي هضمه سهل) .

وعلينا ان ننقل نموذجاً من المحفوظات القديمة للمقارنة
: الطفل والنهر

>> ايها النهر لا تسر

و انتظرنني لاتبعك

انا اخبرت والدي
 انني ذاهب معك
 فانتظرنني لاتبعك
 انا احضرت مركبي
 هو يا نهر من ورق
 فادنو يا نهر انني
 لست اخشى من الغرق
 فانتظرنني لاتبعك
 ظهر النهر هادئاً
 و رأى الطفل اوله
 فرمى المركب الذي
 في يده و قال له
 "انتظرنني لاتبعك"
 فجرى النهر مسرعاً
 و مضى ثم لم يعد
 صرخ الطفل قائلاً
 بعدما المركب ابتعد

ليتني ليتني معك <<

ومع المحفوظة لوحة لطفل بديع جالس تحت شجرة
على ضفاف جدول و قارب من ورق بيده ، ملونة
بتدرجات وتشكيل يثيران الخيال لاقصى مدى ... ويقال
أن عمر فروخ هو من أبدع نشيد (أيها النهر) ، وأن
المصري محمد الهراوي هو من أبدع الكثير من
الأناشيد الجميلة التي كنا نحفظها .

الطموح ينصب الى مختارات شعرية ومحفوظات تتميز
بالفن العالي سواء بالشكل او المضمون .. خاصة نحن
امام طفل نت الذي يرى العجائب لحظويا كل يوم .

لم يركز المؤلفان على اهمية المحفوظات سوى بهذه
الجملة ((التدريب على قراءة القطع النثرية والانشيد
واستظهارها بالقاء جيد وتمثيل للمعاني)

جدتي) احب صوت جدتي حين تزور بيتنا احبها
حنينة بعطفها تحيطنا | فيمتلي البيت بها وهي به
تجمعنا)

باسم الله | ابدأ عملي باسم الله اقرا اكتب باسم الله
اركض اسبح باسم الله اكل اشرب باسم الله)

نشيد الوطن (وطني الغالي وطني وطني انا اهواه طول
الزمن ارب بارك واحفظ وطني وانصر شعبي وقت
المحن)

هل تعرفني (فروع منه خستاوي ونوع منه خضراوي
وهذا نوعه زهدي لذيذ طعمه عندي اومني يصنع
الخل ودبسي هضمه سهل)

اللاهات وراء المطاعم والوجبات السريعة

حدث بعد ٢٠٠٣ تغير في السلوك وال عمران في البصرة ..
ضمن سلسلة تغيرات تحدث لدى الشعوب بعد
الثورات والهزات والانقلابات .

لم ننم في المدينة الجنوبية ونستيقظ على انتشار واسع
للمطاعم التي امتازت بفخامة الاثاث والوان من
الاطعمة التي لم نالفها او نعرفها ، ولم يندفع الناس
بشكل مفاجيء لتناول الاكلات الفرنسية واللبنانية
والايطالية .

ولكن الارتياح لهذه الامكنة سرعان ما اندفع كالفيضان
ليشكل ظاهرة اجتماعية .

هذه المطاعم المستحدثة تعتقلك بسحر الفخامة ولذة
الخدمات .

لقد انتشرت هذه المطاعم لكون البصرة محافظة جنوبية
ساحلية وتتمركز فيها الثروة النفطية وشهدت حركة
استثمار ، وسكانها في ازدياد لكثرة الوافدين فضلا عن
تنامي الثروة بطريقة تقفيزية لدى فئات معينة .

ويمكن تصنيف المطاعم الى شعبية ومتوسطة وخمسة نجوم اعني تلك المطاعم التي انشئت في الفنادق الحديثة الفخمة .

لقد عوضت هذه المواقع الفقر العمراني فلا تتوفر متنزهات عامة بما يكفي ولا اماكن ترفيهية وكثير من البيوت ضيقة فتقصدھا العوائل للاستجمام اكثر من الحاجة للطعام .

فيما يقلد بعض الناس اولئك الذين يقصدونها وينشرون تصويرها وانفسهم في مواقع التواصل الاجتماعي .

في احد الفيديوهات تظهر ممثلتان عراقيتان تطلبان انواعا من الاكلات الغربية ثم تصوران لقطات من المائدة بالهاتف وترسلانها (انظرن نحن هنا . اكل صحي وموقع يخبل..)..بعدها يستدعيان النادل >نريد وجبة < ، فلما استغرب اوضحتا بتوتر (وهل هذا طعام .. ازله او ننشره على الارضية) . فتطلب احدهما تشريب والاخرى باجة الدسم وجبتين امؤكدين على توفير الشحوم والدهنيات والفلفل والبصل .. يشمرن عن اذرعهن وينهمكان .. هذا الفيديو كان موفقا برسم المجارة والجري وراء التقلبات .

في مشهد اخر نقل لي من مصدر موثوق حيث تستدعي زميلتها والطفل لمائدة فاخرة في احد المطاعم .. فلا يستسيغان الطعام فيما زميلتها متلذذة وتصور الاكلات .. بعدما يعودان في التاكسي تطلب من ام الصغير ان تدفع الاجرة .. لقد افلست .

هذا النهج السلوكي انتشر بمساحة واسعة في البصرة ..

حتى طلبة الجامعات احيانا يغادرون بهيئة كروب ليتناولوا في مطاعم خارج الحرم الجامعي .. ويصادف ان البعض من عوائل ميسورة والآخرين خاصة الفتيات تعاني كي تجاري زملاءها .. يترتب على هذا احيانا خراب عائلي ، فبعض الفتيات اللاتي يتزوجن يحلمن برجل يصحبهن الى المطاعم ولا يعنيهن امكانياته المادية المتواضعة او تضجره من الظهور والتنمر .

اما المطاعم التي تقدم الوجبات السريعة فقد انتشرت كالعشب في كل مكان . خاصة انها توفر لك المقبلات المتنوعة معروضة امامك بنكهاتها ولوانها الجاذبة وانخفاض سعرها وقربها وسخونتها وتفرد اسمائها ، فعنوان مثل < دلع كرشك > - أي دله - سيجذبك قبل السندويج .

في عصر السرعة تفضل بعض العوائل ان يقتني لها صاحب الدار تلك اللفات للعشاء .

لقد اضيفت خدمات التوصيل جذبا فما عليك سوى ان تتلفن وتصبر عشر دقائق فياتيك الكباب لبابك ،ساخنا وشهيا .

قد تفرد بعض المطاعم الجنسين عن بعضهما او تدمجها .. وتقدم احيانا النركيلة .. من كان يتوقع ان يرى فتاة تدخن في مطعم بالبصرة ذات التقاليد الراسخة . وكم احس باسف حين ارى نماذج يرتادون وهم لا يجيدون جمال الحديث والمشي والمظهر .. يصعب على المنتعب ان يفرز المستويات الطبقية او ملامحها بهذه الاماكن ..في مراحل النهب قد يتمكن أي جسور ان يكون غنيا في اسابيع .

رحم الله الشاي المهيل المنضج على حطب او نار هادئة ، واولئك النسوة اللواتي مبكرا يمسكن بادوات الطبخ وينضجن وجبتك بمزاج رضي وفن فتشم رائحتها قبل ان تطرق الباب .. فتدخل في معركة الهضم دون خشية من اضطراب صحي ، في جو من الانسجام العائلي .

كناس الشوارع والصحافة الفكاهية في العراق

عرف عن العراقيين روح الفكاهة وهم من قديم يستخدمونها لنقد اخلاقيات اجتماعية مرفوضة ولشجب التسلط وفضح ممارسات السلطة .وقيل ان نوري السعيد علم برجل ينتقده فقال سجلوا كلامه فاتوا اليه ف شعر بنيتهم فلما سالوه كيف ترى حكم السعيد ف اشار بذراعة بحركة اباحية وقال - حكم ممتاز - .. العراقيون يستخدمون الكناية والمجاز والاشارة للنقد والفكاهة وحتى السعلة احيانا . وقد شهدت روح الطرفة والسلوك الفكاهي منتشرا في المناطق الجنوبية لدى الفلاحين .. لهذا لا استغرب ان اقرأ احصائية ثبتها عبد الرزاق الحسيني عن الجرائد والمجلات الفكاهية في العراق من ١٩٠٨ - ١٩٢٣ وبلغت وتعني بالتركية الثرثار وتلفظ -جنة باز - صدرت في الموصل في ١٩١١ باربع صفحات : اثنتان بالعربية و ٢ بالتركية . صاحب امتيازها ومديرها عبد المجيد خيالي .. ثبت في صدر صفحتها بالتركي ،مزاحي غزته ،

٢- كناس الشوارع صدرت في ١٩٢٥ واحتجبت سنة ١٩٢٦ صاحبها ومديرها المسئول ميخائيل تسي ... اهتمت بالنظافة والانارة والتبليط وردم المستنقعات وكشف المتلاعبين ونقد البدع والخرافات .ولصاحبها كتاب بخمسة اجزاء واصدر جريدتي -سينما الحياة ومراة الخيال - .

٣- الكرخ اصدرها الشاعر الفكاهي الشهير عبود الكرخي صاحب قصيدة المجرشة في ١٩٢٧ وتوقفت ١٩٣٦ وقد صدرها بقوله :

>اول ما توكلنا على الرحمن ..نشتم كل عنود وخائن الاوطان < .

٤-مرقعة الهندي ، اول جريدة ساخرة في العراق صدرت في البصرة ١٩٠٩ لصاحبها الحاج احمد حمدي المشرفي وجاء بديباقتها (جريدة فكاهية اسبوعية مصورة < .. وقد استعير اسمها من الهنود المرقعة ثيابهم والذين كانوا يعملون في ميناء البصرة . ساكتفي بتثبيت بعض الصحف والمجلات الهزلية العراقية ومنها :

((بهلول - القرنندل - الشمقمق - جحا الرومي - القسطاس
- خان جغان - الكشكول - ابو نؤاس .- الغرائب بالبصرة
١٩١٣ -)) .

اليوم قد لا نحتاج الى صحيفة او مجلة هزلية .. فهناك
كم هائل من الفكاهة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
والفضائيات - طب واتسوك - ... ورغم ان العراقيين
خفت لديهم روح الفكاهة بسبب النكسات والهزات ..
فانهم لا يمكن ان يتخلوا عن روح الدعابة رغم الضباب
.

>> اذا المرء لم يملا من الرز بطنه

تراه سمين اللحم وهو هزيل

تعيرنا انا قليل طعامنا

فقلت لها ان الصحون قليل

جارى بذلك عبد الله الحاتم السموأل بلاميته .

لم يفلح تماما حبزبوز باستخدام الكاركاتير لكنه يقول
ساخرا يصف بعض محدثي النعمة : >حاسر الراس
صيفا وشتاء فالشعر ممشط ومدهون يلمع تحت اشعة
الشمس ،كانه قطعة من الروغان ،وقد اطال قذاله -
زلوفه - حتى استعار خمس سنتيمات من اللحية فاضافها

الى الزلف مورد الخدين ببياض وحمرة اصطناعية
 ،،وقد لا يرى باسا من تحمير الشفاه بالحمرة او الديرم
 كما تفعل مبتذلات النساء < وقال (هل تدري عندما
 نتناول الاوتيلات > مشارب الخمر < والخلاعات يهجم
 علينا اولئك الذين لهم بعض الصلات النهارية بالمغنيات
 هجوم الكلاب على الكلب الغريب <

اهم المصادر :

الصحافة العربية في الموصل للدكتور ايراهيم العلاف .
 صحافة السخرية والفكاهة في العراق د حمدان خضير
 السالم .

تاريخ الصحافة العراقية عبد الرزاق الحسيني

الصحافة في العراق روفائيل بطي

الشحاذون في البصرة فصيل منظم

اعلن في البصرة عن اعتقال مائة شحاذ يديرهم متنفذون .. وقال مسؤول رفيع المستوى بان العصابة تتكون من ٥٥ طفلا وثلاثين امرأة و ١٥ رجل ، بينهم سوريون و يمنيون ومن باكستان وبنكلادش .. يجوبون الشوارع ويزدحمون في التقاطعات ويطرقون الابواب وقت الظهيرة ويقطنون في الفنادق .

وليس بعيدا ذلك الفيديو الذي تم بثه مؤخرا عن زوجة مهندس تتبرقع تستجدي وقالت للمراسلة أي ما يعادل راتب مدرس حديث التعيين .

ليست ظاهرة التسول جديدة ولا اساليب الشحاذين المتنوعة الابتكار بخبر عجيب ، لكن ان يدير - متنفذون - هؤلاء المستعطين فتلك هي الماساة ، وحين تشير الى المكر والكذب في ادعاء الفاقة يجيبك جاهزون (واما السائل فلا تنهر) .. فاي سائل هذا بلا رغيف .

اتذكر حادثة شهدتها في التسعينيات يوم كان الحصار مطبقا على العراق ، فقد منعت السلطة الشحاذين وطاردتهم ،، وكننت اصطاد على ضفة منخفضة عن

الشارع المعبد ،جوار الجسر ،حيث كان رجل اشيب
 بترت ساقه ينادي عليه اثنان ثملان (بشر .. ما حصلت
 !)..ويجيبهم فقال احدهم وقد تلعثم وثقل لسانه بفعل
 الخمرة (لسنا رجالا ان لم نحصل على ربع خمر ..
 وذهبا فعادا بقنينة خمر تيزاب .. واخذهم السكر فاخذوا
 يفسرون في سورة يوسف ، واشتغلت (همم .. وهممت)
 فنبهت صيادا عنيفا صدفة ترجل قربي فسمعهم وصعد
 اليهم وسلبهم خمرهم صارخا (انا حميد جسر انا حميد
 قامة .. وهذا -خاوة - - مشيرا لقنيتهم بيده - ان لم
 تغادروا اطشر روسكم بالكالة) . كان يمسك حذاءه بيده
 السوداء ويهددهم.

وسيبقى السؤال ((من هؤلاء المتنفذون الذين يديرون
 عصابة الشحاذين والذين تحاشى المسؤول ذكر اسمائهم
 !؟

ظاهرة قتل الاباء اطفالهم في العراق

اتوا به في حالة مزرية اشعث الشعر وحين ساله القاضي <لماذا ؟ > .. قال لم اكن اقصد قتله .. فاجابه القاضي محاولا السيطرة على غضبه (كيف لم تتعمد وانت اصبته بالقلب على بعد مترين بسلاحك الرشاش).. كان الضحية ١٥ عاما يدعي ابوه بانه كان يسرق المبالغ من محصول الدخول حين ياتمنه على محله . رايت ذلك حين كنت اجري تحقيقات صحفية في محكمة البصرة مطلع سنوات سقوط النظام السابق .

ما جرى من بشاعة الجرم يوم امس اشعرتني بحزن عميق فقد اقدم رجل يوم امس في الموصل على شنق طفلته ٢ شهرا اثر خلاف عائلي لانه يريد مولودا ذكرا ... وهو ما ذكرني بعدد من الجرائم المماثلة ، في العام ٢٠٢٠ اعتقلت السلطات في كربلاء رجلا خمسينيا اقدم على قتل ابنائه الاربعة حرقا بعد ان صب عليهم مادة البنزين واغلق عليهم باب الغرفة بسبب خلافات عائلية . وفي الشهر العاشر من نفس العام رمت امرأة اثنتين من اطفالها تباعا من اعلى جسر الائمة لانها تشاجرت

مع زوجها واطهرها الفيديو الذي يوثق اللحظة تلك المرأة وهي ترمي اطفالها بكل برود اعصاب ... وفي جريمة مماثلة رمى اب طفلة الصغيرة من اعلى شقته وصورها ليرسل الفيديو لامها انتقاما منها .

في دراسة شملت انكلترا وويلز اثبتت ان ٩٥ بالمائة ممن قتلوا اولادهم كانت لديهم مشاكل بالصحة النفسية ... وفي استراليا اكدت دراسة لمعهد الجريمة الاسترالي بانه يتم قتل طفل واحد كل اسبوعين وان ٢٧ بالمائة ممن قتلوا اولادهم قتلوا انفسهم ... اما في امريكا فقد اجريت دراسة على مثل هذه الظاهرة شملت ٣ عقود (١٩٧٩ - ٢٠٠٧) وخلصت بانها تجري ٥٠٠ مرة في العام الواحد وان الضحايا غالبا اقل من ست سنوات .

لكننا في العراق نادرا ما كنا نسمع عن اب قتل ابنه اوام ، وان وعد البنات التي جرت في الجاهلية كانت ابدا موضع استنكار (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ... الاية) .

تتعوشب هذه الظاهرة الان في العراق ما يتطلب التسارع باجراء دراسات سيكولوجية معمقة .

جويا الافغانية من مذيعة لعاملة مصنع

٧٦ ألف افغاني تم توطينهم في الولايات المتحدة الامريكية .. ما قصص الصحفيات منهم ؟ .

الصحفية بصيرة جويا ٢٤ عاما امضت خمس سنوات في البحث عن الضيوف واعداد الاسئلة لتقديم برنامجها الاخباري وصدمت بعدما اجتاحت طالبان كابل في آب ٢٠٢٢ فلمجرد نشرها مقالا على صفحتها تلقت تهديدات من طالبان ما اضطرها للاختباء مع شقيقها من منزل لآخر خشية البطش .. بعد ١٧ شهرا وجدت نفسها في دايتون بولاية اوهايو الامريكية .. والان تزاوّل العمل في مصنع ، مقلوعة من اختصاصها لتعيل عائلتها شرق افغانستان . لقد منعت طالبان النساء من العمل في المنظمات غير الحكومية خاصة الامم المتحدة .. ومن ارتياد الجامعات والمنتزهات ..

كذلك المراسلة الصحفية (زهرة نادر) التي عملت لدى نيويورك تايمز بافغانستان والتي وصلت كندا في

٢٠١٧ فھي قد اسست صحيفه وتتلقى طلبات كثيرة من صحفيات افغانيات يبحثن عن عمل .

وعلینا - ونحن نتأزر مع الكفاءات الصحفية والاعلامية في افغانسان التي اضطرت للهرب من قبضات الفتك - ان لا ننسى اولئك الصحفيين الذين يعيشون في بلدان اختبرت الانظمة (الديمقراطية) حديثا ، فقد ركن كثير منهم هويته الصحفية على الرف لان مستوى الترهيب لهم بلغ درجات لم تصلها انظمة دكتاتورية او ظلامية متشددة .

الدكة العشائرية تستهدف معلمات بغداد

الدكة العشائرية عمل ينفذه افراد احدى العشائر لاکراه مواطن من عشيرة اخرى للخضوع الى التفاوض من اجل تسوية الخلاف باستخدام انواع من الاسلحة .

كانت الدكة عرفا متوارثا ومقبولا الا ان هذه الظاهرة وبسبب من عملة السلاح المنفلت وسهولة الحصول عليه اصبحت عامل تهديد للسلم الاهلي .. لقد تفاقمت هذه الظاهرة بعد السقوط حتى اصبحت تنفذ بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة .. وغالبا ما تشهد محافظات العراق الجنوبية مؤخرا دكات لا تختلف عن الهجوم العسكري يتواصل طيلة الليل والنهار ، ما دعا مجلس القضاء الاعلى ان يعد الدكة عملا ارهابيا وفق المادة الثانية من قانون مكافحة الارهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ وقد شملها القانون بالمادة ٤ ارهاب . لكن كل ذلك لم يمنع او يحد من هذه الظاهرة المتفاقمة ، فقبل ايام نفذت مديرة مدرسة سابقة ثلاث دكات عشائرية بالقنابل الصوتية وسلاح البي كي سي ، والرشاشات ، على ثلاثة منازل ل ٣ معلمات من اصل ١١ معلمة مستهدفة لاجبارهن

على التنازل عن الدعوة التي اقمناها ضدها بسبب مخالفات قانونية وتجاوزات عليهن . ما ادى لتنحيتهما من منصبها .. وقد كانت تردد (حتى لا تتمكن من تنحيتي .

ان استهداف الاطباء المختصين دفعهم للهجرة فهل سيهاجر التربويون هربا من الدكات العشائرية؟!.

حياتي مع هاتفي

حياتي مع هاتفي

اقاوم سحره فيصيبني بالادمان.. هو مخلد الذكريات
 والمشاهد.. اول شيء يذكرني به طلوع الصبح.. حافظ
 وثائقي.. يلاحقني بالطلبات المرسله عائليا.. توترني فيه
 الصباحيات الفارغة فاعتصم بموهبة المسح.. لكنه مآزر
 فعال.. فقد منحني ميزة الدليت.. فصار الغاء المزعجين
 وطمرهم للابد اسهل من شرب ماء.. لم اعد احمل قربتي
 كسيبويه فاتوغل بالفيافي بحثا عن المفردات.. انها
 ضغطة زر وارى كل اللهجات... اغلقت شاشتي الواسعة
 فكل الفضائيات طوع يدي.. لم اعد استقل الباص
 لساعات لاوصل رسالتي.. حسبي اقصد الواتساب.. لم
 اعد بحاجة لمنبه الوقت ولا طبول المسحرجي
 برمضان.. وحين فقدته يوما رمشت عليه فعاد لي.. لكنه
 ذات يوم لم يعد فقد تمكن منه لص.. وفقدت اجمل
 ذكرياتي واخطر اسراري.. ورغم رمزه العصي فقد
 تتمكن من فك شفرته اصرار النساء وقوة غيرتهن.. لهذا
 اسميت زميلتي جابي الكهرباء..

اوصاني مبتكره بان اقوم ادمانه ، رأيتها فكرة نابضة .. حاولت لكن سحره وحاجتي له اقوى مني ..فانا لي فضول معرفي اشبه بالهوس .. اتمكن ان اقرا الرويات منه وانا ممدود على فراشي ..وهو جاهز للاجابة عن أي سؤال .. فرق اسلامية ، ثورات تاريخية منسية .. نباتات غامضة .. احداث كونية واضطرابات معاصرة .. معتمين لاجل النهب وسيهم في وجوههم .. فلسفة العلوم ..لم يعد يحزنني كتاب لا اتمكن من اقتائه فهنا مكتبة مجانية لا متناهية ..وقد ادهشني تطبيق التكتك الذي يقدم لي وجبات فاخرة حتى علمت بفكرة الذكاء الصناعي الذي يتسرب فيه ..

اول سؤال لضيوفك رمز الشبكة .. ثم ينغمرون فيه ..فلا تحتاج قصصا تقدمها لهم ولا خدمات .. حسبك فنجان او قذح شاي او عصير واتركهم بهواتفهم ... انظرهم يتهاوون في الشوارع لانهم سائرون واعينهم على الشاشات .. في مرة حاولت احداث حفيدي عن النبي سليمان وبعد جمل قال (اقطع .. اعرفها) . (الهاتف اخبرني عن النملة) ... فسكت .
حقا لقد غيرت حياتنا الهواتف .

افتتاح مغسل ومقبرة نموذجية بالعراق

(وماذا بمصر من المضحكات .. ولكنه ضحك كالبكا
.)

اثار استغرابي الاعلان عن افتتاح مغسل بعد ان تكفلت
احدى المنظمات التابعة لاحد الاحزاب بالدعوة لتجميع
مبلغ لانشائه ثم الدعوة لافتتاحه .ورحت اتخيل الناس
محتشدين وهم يرفعون راياتهم ويرددون هتافاتهم ..
لكن ماذا يهتفون ؟ ...ولا يتعذر على العراقيين
الارتجاز لاي شيء فتصورتهم يهتفون : (هذا المغسل
مكرمة دينية) . لكني عثرت بالبحث على ضجة
اعلامية اثرت بعد ان ظهرت نائبة شهيرة وهي تعلن
عن افتتاح مغسل .

نحن الذين نصنع للرضيع عدوا حين تهدده امه (دلول
... عدوك عليل وساكن الجول - البر)... في مرة
اشترى اهلي قطعة ارض بمقبرة .. واروني اياها بفيديو
واشاروا لموقع جثماني .. فضحكت لانها تكاد تنفذ ولم
امت ...لكن ما رويته قصة بسيطة امام افتتاح مقبرة
نموذجية .. فقد اعلن في النجف عن استثمار مساحة
٥٠٠٠ دونم لانشائها ..ورغم ان المرجعية ترفض

استثمار الارض لغرض الدفن لاعفاء الفقراء من التكلفة
وان قانون الاستثمار العراقي لا يسمح بذلك فقد تمكنت
شركة اديم الارض من الاستثمار معطلة بان القانون يمنع
فقط في قطاع النفط والغاز .. لا اريد التحدث عن
الضجة التي اثيرت حول الفساد المالي بهذا المشروع
... فنحن بالعراق لا نقبل الشيطان تلميذا لدينا في حقل
الفساد .. بل انقل نموذجا ساخرا نشر على التواصل
الاجتماعي ٠٠) احجز قبرا بالمقبرة النموذجية حيث
تتوفر وسائل الراحة :تبليط ،ماء آرو ، وكهرباء
مستمرة).

هل تتحول بعض النساء لخطوط حمراء

الخط الاحمر مصطلح اشيع في العراق بعد سقوط النظام ويعني لونا من التقديس لجهة دينية او غيرها .
لقد كنا منذ حوالي قرن حين نذكر كبار علماء الدين نطلق او نخط عبارة (قدس سره) ولا احد يتعرض للاستفزاز او الاعتراض وان كان من طائفة اخرى .
فمن اين اتت جهات سياسية بقناع كدرع وقائي واداة ردع فاعلة .

حين دخلت في مستنقع السياسة فلا تتشبت بقديسية لن تردع المنتقدين وان كنت مستدلا على آية او حديث و مستفيدا من مقولة (القرآن حمال اوجه) وان اللغة العربية مدارس ، فهذا لا يعطيك مبررا قانونيا او دينيا لتخرس الاخرين .

لقد عاد لنا السبي والذبح في القرن الواحد والعشرين ، تنفذه جهات تدعي انها تتخذ الاسلام نهجا وهو ما يذكر بالازارقة الذين اباحوا قتل الاطفال وتعذيبهم والحكم عليهم بانهم في النار مستندين على لون من التفسير لايات قرانية منها قوله تعالى (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا .

وقد اعد كثير من العلماء موقف نافع بن الازرق بانه
من البدع ومنهم (الاشعري والبغدادي وبين حزم
والشهرستاني وابن الجوزي وبين الاثير).

في السنوات الاخيرة انتشرت لدينا ظاهرة حماية النساء
من قبل مسؤولين وان تحدين القانون ، وتجاوزن على
موظفي الدولة اثناء مزاولتهم عملهم وقذفهم وشتمهم
بابشع الصفات .. ومن مكالمة هاتفية من مسؤول يطلق
سراحهن او يكونن بعيدا عن المساءلة القانونية اصلا .
نخشى ان تتحول هؤلاء النسوة لخطوط حمراء ايضا .

مراجعة دائرة في العراق

اصبت بالقلق قبل مواعي بثلاثة ايام فانا رجل افضل
تجرع كيس حنظل على مراجعة دائرة حكومية .
كنت اجمع اوراقا وصورا والقابا وكتب انساب والتقط
صورا واهي شجرة العائلة ..
واقنيت حبوب الضغط والسكر والقولون والصداع .
كان عملي يبدأ من السادسة فجرا حتى منتصف الليل ..
فهم يطلبون صوراً لي بمواصفات وتقريراً عن
المستوى الاخلاقي وعدد الاحياء و البيوت التي سكنتها
حتى لقب جدي العشرين ولون العيون ..
وسيمر ملف سيرتي على مؤسسة المساءلة والعدالة
ويطلبون جد جدي وامي ولقبها ونوع مذهبي وديني وعقد
الزواج وصنف الدم وطابو البيت ان وجد او عقد
الايجار واسماء مدارسسي والتاكد باني لم استئصل
مرارتي ..

هيأت قبعة او كوفية لاني سابقى ساعات في الانتظار
تحت شمس حارقة مع رتل مراجعين لانهائي .. شهادة

الجنسية .. البطاقة التموينية .. بطاقة السكن .. مستوى
المرتب ..

وستمر معاملتي في انفاق وسكك حديد وكهوف
ومستنقعات وجزر غير مؤهولة وربايا شوكية وقيعان
سحيقة .. وستوقع عليها موظفات يعلكن ويضحكن من
توتري وهن يتناولن الحلوى او السندويج وقد تمضي
احداهن لتعديل زينتها لنصف ثم تعود لتوقع للشخص
الثلاثين الذي يسبقني ... وقد تتعثر معاملتي امام موظف
مرتش او فاسق تراجعه فتاة جميلة ، عندها يؤجل
موعدي ليوم اخر .

وحين يصل اخيرا ملفي الى المدير المتكرش فعليه ان
يجيب على عشرين مكالمة حتى ينفخ في الصور ..
تهلكني الشمس وتوهن عظامي ينصهر صبري واصاب
بازمة الغثيان ولا استطيع الصراخ او الاحتجاج
فالقانون قانون والنظام مقدس ..

ان ملفا اخر يشبه ملفي يمكن ان يسوى بربع ساعة ان
ارفق برنة هاتف فاعلة من احدهم ..

اما انا فعلي ان استعين بالسماء وكتب الزهاد وروح
المتصوف ...

امضي لمراجعة الدائرة ومعني قاطرة من الوثائق حتى
شهادة النجاح من الاول الابتدائي ومعني حتى صورة
لخاتم جدتي النحاسي وخلخال امها وتاريخ عقد قرانها
.. كل ذلك يجري لاستلم ورقة تثبت ولادتي في العراق
وباني لست هجينا رغم ان البلد ازدحم بالمهجنين
.. واجروا له الف عملية استئصال حتى لم اعد اعرفه .

كيف تحمي طفلك من اللواط والمؤذن متهم

هناك قصيدة اشتهرت قبل نصف قرن منها

(الله اصبح غائبا يا سيدي

صادر اذن حتى بساط المسجد ...).

وكانت ردة الفعل الاجتماعية حادة منها ، اما الان
فيمكن ان تمر الابيات على الاسماع ببرود .

فقد حكمت محكمة الجنايات في الانبار في ١٢ ايلول
على مؤذن ومعلم قرآن بالسجن المؤبد مرتين استنادا
لقانون العقوبات ١١١ لسنة ١٩٦٩ حسب المادة ٣٩٣
وصدر القرار وجاهيا قابلا للتمييز بجريمة اللواط
بطفلين . لكن هذه المادة التي فرضها الحاكم المدني
للعراق بريمر اصبحت غير مجدية . وان كيفت
واصبحت مادة مؤبد التي تعني مدى الحياة تشير الى
السجن ٢٥ سنة كحد اقصى وان الاحكام الاخرى
او الحكم الثاني يلغى .

فهذا الرجل المؤذن ومعلم القران حج مرتين ليتوب على
حد زعمه ،

وذكر نشطاء على اطلاع بالقضية بان عشرين طفلا تم
الاعتداء عليهم وليس اثنين الا ان اهاليهم لم يقدموا
شكوى خوفا من العار .

كنا في ستينيات القرن الماضي نعرفهم بالاسماء شقاة
معدودين يعتدون على الصغار .

اما ان تتحول القضايا الشاذة الى ظاهرة مشاعة فذلك
هو الخراب الاعمق بعينه .

تميل شريحة واسعة الان من الصد عن التولع بالانثى
والاهتمام بالبديل .

وتنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي كروبات
مختصة بهم وتنتشر العشقيات بتلك المجموعات .

واتوقع لو كان فرويد في العراق بهذه المرحلة لاعاد
النظر باطروحاته السيكلوجية ومثله كبار علماء
الاجتماع .

لم يعد اللواط جريمة اغتصاب للاطفال بل تحولت فنا له
اصوله ومدارسه وتطورت اساليب الاغراء والاستدراج

حتى لم نعد نحن المسنون نتمكن من التكيف مع
الظواهر الهجينة التي انتشرت بعد الخراب .

سرقة رأس جثة في العراق

توفي بحادث سيارة ثلاثة اشخاص ونجى الرابع.. وتم
الدفن رغم وجود طلق ناري برأس احدهم اخترق
جمجمته...

بعد فترة ادلى الناجي بانهم تعرضوا لاطلاق نار.. وتم
استدعاء الجناة واعترفوا.. فامر القاضي باستعادة الجثة
من القبر... وتأكد الجرم.. وارسل الجثة للطب
العدلي.. وهناك علم بانها بلا رأس.. واضح ان المنفذ
اراد اخفاء الدليل الجرمي.
اسأل كم عالم نفس نحتاج..

كنا نستغرب مما طرحه محفوظ في زقاق المدق.. نبش
قبور لاستخلاص الاسنان الذهب من المدفونين.. لكن ان
يقطع رأس فتلك مسألة غاية الرعب.

ظهر كل ذلك في حديث متلفز اوضح فيه اخو المجنى
عليه كل تلك التفاصيل.

هل حقا تحرق الفتيات في الهند اذا بلغن من العزوبة
ثلاثين عاما ولم تتزوج.

انتشر مؤخرا فيديو مزيف على مواقع التواصل خاصة
التكتك تظهر فيه فتاة تودع اباهها ويحملها اخوها
للمحرقة وهي تعول في اقصى حالة الانهيار.

استغرقت المشاهدات مني ساعات مررت باعلى
درجات الامتعاض وقلت الا تتدخل الامم المتحدة .
لكنها كانت مناسبة لبحث الحرق البشري لموتى الهند.
المعتقدات والطقوس يصعب تفسير كيف ترسخت .
فانت ترى عادات لدى الشعوب يمتعضون منها لكنهم
يمارسونها .

في العراق مثلا تحولت المأتم الى عبء او مظهر
للمستوى الطبقي ، فالاكثر نحرا للمواشي هو الافضل
حيث يجتمع المئات .. واصبح الفرد يعلن عن موت احد
اقربائه من الدرجة العشرين. وعلى المعزين ان يدفعوا
والاكثر دفعا هو الاقرب .وتتحول ايام التعازي الثلاثة
الى سورة من الخدمات وقد تمتد الى سبعة ايام . وقد

تقصد من محافظة لآخرى للتعزية . ولم يعودوا يقرؤون القرآن بكراسات اجزائه فكل منشغل عن ذكر الله والموت والمتوفي ، وقد يأتي رجل ناحبا ويضم صاحب العزاء بحرارة وبعد قدح الشاي والقهوة يكون في شغل عن العزاء .

وقد يتهم من قل معزوه بانه انسان لا اجتماعي .

ويحتار المعوزين كيف يدبرون ثمن نقل الجثمان من جنوب العراق لوسطه ليدفن في النجف . وانت بحاجة لمرعاة الاعراف العشائرية اثناء ذلك ، فاذا حدث تصرف غير مقبول ولو سهوا فانت بحاجة لجهد ليقبل اعتذارك .

تدخلت مؤخرا المرجعية الدينية لتقرر زمن الفاتحة بيومين وتم التعميم بان الطبخ في العزاء مكروه . كنا بحاجة لعقود لنشذب الطقس العزائي فكيف بطقس ديني راسخ ؟

في الهند، يُتَّبَع تقليد يتضمن استعراض الموتى في الشوارع، مصحوبا بألوان تبرز فضائل المتوفى، هنا يشير الأحمر مثلا إلى النقاء، بينما يشير الأصفر إلى المعرفة، ثم تُرَش الجثث بالمياه من نهر الغانج وتُحرق في المناطق الرئيسية لحرق الجثث في المدينة .

تصدرت صورة الممثلة والمذيعة التلفزيونية الهندية مانديرا بيدي عناوين الأخبار مؤخراً بسبب قيادتها مراسم حرق جثة زوجها مخرج الأفلام راج كوشال جراء سكتة قلبية في مدينة مومباي..

وغالباً ما يتم صد النساء عن الحضور لمراسم الحرق وتلقت الممثلة رسائل تعزية صادقة ونالت الكثير من الثناء على ما وصفه الكثيرون بالوقوف في وجه النظام الأبوي حتى أثناء الحزن.

يقول البروفيسور كوشالندرا باندي، الذي يدرس الأدب السنسكريتي في جامعة باناراس الهندوسية المرموقة إن هناك ذكر في النصوص القديمة لزوجات يؤدين الطقوس الأخيرة إذا مات رجل دون أن يترك ابناً أو ابنة أو عدم وجود ذكر قريب مثل الأخ حتى البنات كما يقول كان لهن الحق في أداء الطقوس الأخيرة.

ويشرح مانوج كومار باندي، الكاهن الهندوسي المتخصص في طقوس الجنازة أن الاعتقاد السائد بأن حرق الجثة يجب أن يقوم به الابن الأكبر متجذر في غارون بوران وهو نص ديني هندوسي يتعامل مع طقوس الجنازة ويُعتقد أنه يعود لأكثر من ألف عام. ولا

يتطرق الكتاب لدور المرأة ولم يمنعها من تأدية طقوس الجنازة.

حاول الكثير من العلماء على اختلاف تخصصهم ان يجدوا تفسيراً للطقوس الدينية الراسخة وعادات الشعوب

"الإنسان يبحث عن معنى" هو عنوان كتاب صدر عام ١٩٤٦، كتبه الطبيب النفسي "فيكتور فرانكل"، خلال هذا الكتاب يعرض فرانكل تجاربه وخبراته التي آلت به إلى اكتشاف ما أسماه "العلاج بالمعنى". يرى فرانكل أن دافع الإنسان للعيش والبقاء والمُضي قُدماً في حياته ليس هو اللذة، كما قال فرويد، أو النجاح والمكانة، كما قال أدلر، ولكنه "المعنى" أي أن يجد الإنسان "معنى خاصاً" لحياته.

يقترح نورتون وجينو أن الطقوس بوصفها "نشاطاً رمزياً" يقوم البعض به قبل أو أثناء أو بعد حدوث حدث حزين من أجل تحقيق بعض النتائج المرجوة، يمكن أن تساعد الناس على تخفيف المشاعر السلبية. فالأشخاص الذين تعرضوا لفقدان شخص عزيز عليهم، غالباً ما يشعرون كأن حياتهم قد أصبحت خارجة عن السيطرة، هنا يمكن استخدام الطقوس لاستعادة هذا الشعور بالسيطرة، ومن ثم يسهل عليهم التعامل مع الحزن. في

حين أن الطقوس تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى على نطاق واسع.

في اليوم التالي للجنزة الهندوسية، يُنثر الرماد على جسم مائي مقدس أو مكان مهم للمتوفى.

مدة الحداد

بعد حرق الجثة، تبدأ فترة الحداد لمدة تتراوح ما بين ١٠-٣٠ يوماً، وخلال هذا الوقت تُقدم التعازي لعائلة الفقيد من قبل العائلة والأصدقاء، وتتضمن فترة الحداد مراسم إضافية تهدف إلى دعم أرواح المتوفين أثناء انتقالهم إلى رحلتهم التالية كما يؤمنون.

ان حرق الأرملة لنفسها أي الستي كما يفهم اليوم، فقد انتشر بعد نهاية إمبراطورية جوبتا حوالي عام ٥٠٠، بعد انحطاط البوذية في الهند، وفتح المسلمون للهند.

في ٢٠١٦ أوصى الفاتيكان إنه يفضل دفن جثث الموتى بدلاً من حرقها وأوصى بالإبقاء على رماد الجثث التي يجري حرقها في "مكان مقدس" وعدم الإبقاء عليها في المنزل أو تقسيمها بين أفراد الأسرة أو نشرها في الهواء.

وأوضحت توجيهات تقع في صفحتين أصدرها الفاتيكان قواعد جديدة لحرق الجثث و إن هناك بعض الحالات

التي يمكن أن تمنع فيها إقامة جنازة مسيحية للذين يطلبون نثر رماد الرفات.

وعلى مدى مئات السنين كانت الكنيسة الكاثوليكية تحرم حرق الجثث باعتباره يتعارض مع تعاليم البعث يوم القيامة.

وسنبقى رغم كل الاجتهادات بحيرة من ترسيخ طقوس دينية وعادات صارمة بين الشعوب .

كيف تتغير اسماء المدن والاشخاص والشوارع

كيف تتغير اسماء المدن والاشخاص والشوارع.

اتذكر في الستينيات ومطلع السبعينيات كانت اسماء المدارس في العراق تسمى باسم فقهاء او علماء او ادباء مثل بن دينار وعتبة بن غزوان والفراهيدي والجاحظ .

وفي مطلع الثمانينيات ومع استعار الحرب العراقية الايرانية صارت اسماء المدارس تدعم المجهود الحربي..

اتذكر احدى مناطق البصرة كانت تسمى الفيصلية وبعد ثورة ٩٥٨ تغير اسمها الى الجمهورية ومنطقة البعث تحولت الى الشعلة بعد سقوط النظام..

كان اسم كريم شائعا عهد عبد الكريم قاسم. وفي مرحلة لاحقة تصدر اسم صدام.

اما بعد السقوط فقد كثرت اسماء مدارس تذكر بالائمة والسادة والاولياء.

لكن ليس البعد المذهبي او السياسي الوحيد من يتحكم
بالاسماء. فقد تخلى عدد ليس قليلا عن الحديث (خير
الاسماء ما عبد وحمد) فتصدرت مفردة عبد الاف
الاسماء بل تأثر الناس مؤخرا بالمسلسلات التركية
وسموا ابناءهم باسماء ابطالها.

والان تزدحم شوارع العراق باسماء ابطال لا نعرف
الكثير عنهم وتزدحم رؤوس الشوارع باسماء تمجد
الحشد الشعبي.

وتكاد تغص ب لافتات لشهداء سقطوا بمعارك داعش..

ولمجرد ان تتخطى المدن الجنوبية وتدخل بغداد ترى
اختلافا واضحا باسماء المحال التجارية.

وربما يكون اختيار اسماء الاولاد مذكرا باسم فقيد
عزيز او حبيب توارى او تعبيراً عن مشاعر ما مثل
دموع وخيبة ونهاية.

وتلاحظ بعض اسماء المحال تعكس خدعة اخلاقية
فتسمى (التسامح . او الصدق .).

ولكن هناك موجات من الاسماء تشكل ظواهر تحتاج
لعلماء اجتماع لرصدها.

شراة التسوق لدى النساء

هوس الشراء لدى النساء ظاهرة اجتماعية مترسخة ويشكل ادمانا يندر التخلص منه .

كنت في زيارة للمرآد الحسينية من عقود وكان عدد من العوائل يفتشون الارض للنوم نساء وصغارا ورجالا نتغى بالشراشف صيفا، بعد المنتصف مر بائع ينادي فاشترت منه امرأة قميصا لطفلها ،وما كان الا ان صحت جميع النساء واشتغلت حفلة الشراء، وكما السحر المعدي حفزت كل واحدة منهن الاخرى في مهرجان وتسابق غير مسبوق .

مررت اليوم على قمامة فرايت سلعا مرميات لا عيب فيها .

فقال صاحبي (يشتريين بالتقصيد ليرمين بالقمامة) .

وكانت امرأة غربية قد نشرت كتيباً او مقالا عن كيفية الشراء وكانت تعتاش على موهبة الشراء فذكرت مبادئ الشراء ومنها : (توحى للبائع بانك زبون دائم او ستكونه و تظهر أي عيب في السلعة لتخفض من سعرها ... وغيرها) هذه المرآة كانت تقضي ساعات في التسوق .

ورأيت بعض النساء يشتريين لونيين من الملابس :
المستعملة النظيفة والجديدة ، وهن لا يقتنين عبثا فلهن
يوم

ورد في (الكونسلتو) وفقا لموقع healthlinr ان هوس
التسوق القهري هو احد انواع الادمان النفسي ويصيب
النساء اكثر من الرجال وان احصائية اكدت بان اعمار
المدمنين هو ٣٠ عاما وباحصائية اخرى باعمار ١٨
الى ٢٠ .

ومن اعراضه (الاحساس بالنشوة جراء الشراء
والاعتماد على التسوق كوسيلة لتحسين المزاج وشراء
ما هو غير ضروري وعدم القدرة على الادخار)
ورغم الدراسات الكثيرة التي فسرت هوس الشراء
ومنها خلل في الناقلات العصبية الكيميائية وهو ذات
المرض لدى المصابين بالوهواس القهري لكن التفسير
المقنع لم يصل اليه .

كنا ايام الحصار نحرص على مفك صديء او مسامير
مزنجرة وحين يعطل مصباح نصلحه لا نستبدله وكانت
مهنة ترقيع الاحذية رائجة وبعد السقوط تنظر للقمامات
في العراق لترى البطر طعاما وسلعا واثاثا .

ولا ادري من قال (عليك عدم شراء سلعة زائدة كي لا تضطر لبيع ما هو ضروري يوما ما).

ايها الرجال اشتغلوا بوظائف ومهن عدة بذات اليوم فاحدى شروط الزواج المعاصر ان يزدحم جيبك لاجل مشتريات لا ضرورة لها للنساء سوى انها ظاهرة مرضية او هواية الشراء .

اما اولئك المهووسات بالتجميل والمطاعم الفاخرة فكن غنيا او فكر بان تكون سنكل او ارم نفسك في البحار .

ولا بد من التفريق بين التسوق الطبيعي وادمان التسوق فقد ذكرت اليزالبيت في مقال على موقع فيري ويل مايند (ان ادمان التسوق وسيلة للتخلص من التوتر حتى لو ادى الى اضرار مالية واجتماعية).

ووفقا لبيانات ادوب اناليتكس زادت المبيعات بنسبة ٥٥ بالمائة بشهر تموز سنة ٢٠٢٠ عن نفس الشهر عام ٢٠١٩ وان نسبة البيع بالانترنت ارتفعت ل ٧٩ بالمية قياسا لنفس العام من سنة ٢٠١٩ خاصة ايام وباء الكورونا .

واكدت مديرة علاج الادمان في مشفى بريوري ببريطانيا انه بسبب الاغلاق لجائحة كورونا اننا توقعنا ستتنخفض نسبة الشراء لكن ما حدث هو العكس تماما.

في العراق تهدمت عوائل وطلقت نساء لانهن مديونات
بالملايين بسبب الشراء او عمليات التجميل .

تحجر الحوار

لقد زلزلت الثوابت والاعراف وصار الامان حلما وقد
تفوز بساعات من الاطمئنان خلال سنة منقعة بالمرارة .

فانت مبتلى بشحاذين يطرقون لحظة غفوتك ظهرا
بالعصي ، بما يجاورك من توتر الركاب في عجلة او
بسائقها الذي يقود وهو يتلفن وانت تتلو الادعية والايآت
لتنجو .

ويتحرك قلقك وانت على الضفاف وفي المتنزهات وفي
اللقاءات الحميمية مع امرأة .

وقد تداهمك المفزعات حين تشاهد الشاشة حيث تزال
مدن بلحظات ويلهث الناس بحثا عن قطعة رفيف .

يتناساك المقربون حتى تربطهم حاجة لهم معك .

وهم يحاولون التواصل بصباحات باردة يرسلونها ،
ويفز عك الحزن الاعمق بلا سبب .

وانت شاهدت الرؤوس لصبايا وشبان ينحرون بلا ذنب
، وعادت اليك العصبية القبلية وذقت ثانية سم الصراع
الطائفي وفتنتك اقنعة الدين وطقوسه المبتكرة .

لقد مضى عهد الانقلابات فلست بطامح ان تسمع ببيان
رقم واحد .

وتسربت من يديك الايام فلست تدري كيف انقضت
العهود حتى افزعك المبييض من القذال في المرآة .

وحين تغطس فيك وانت على صخرة ضفة ساكنة لا
تتعرف الى ذاتك وتظل غريبا عنك ، فاذا هربت للنوم
داهمتك الحروب والجن والوحوش .

كنا كلما التقينا بمنزل او مقهى يندلع الحوار والجدل ،
الان نضيع عن انفسنا في انفسنا كلما مر لقاء ، وكما
يقول الشاعر (فنحن سكوت والهوى يتكلم) فقط
استبدل الهوى بالمبايل نافذة الارواح ومعتقلها .

لقاء ان مرا بي خلال اسبوع مع صديقين مقربين وبعد
مرحبا واهلا تحجرت الكلمات وانسكب كل في جواله
وفر الانسان من الانسان ، كنت محرجا امام احدهما
وفكرت ان اطلق مختزل الكلمات مراعاة لاداب
الضيافة والاعراف فسالته عن صغاره فاجاب دون ان
يرفع رأسه (هم بخير) واحتلنا الصمت ثانية ، فماذا
افعل غير ان اغطس في هاتفى ايضا .

هكذا مرت ساعة تكلمت فيها الكلمات حتى ساعة
الوداع فقلنا لبعضنا وداعا وانتهى كل شيء .

هنا تذكرت الشاعر الفرنسي بريفير (١٩٠٠ - ١٩٧٧)
 (وهو يصف الجفاء الانساني كنكبة انسانية لا علاج لها

(صب القهوة في فنجان

ثم اضاف الحليب ووضع قطعة سكر في الفنجان

وحركه بملعقة صغيرة

دون ان يكلمني

ثم اشعل سيجارة واخذ نفسا وترك الدخان يخرج من

فمه كدوائر

نفض رماد السيجارة في المنفضة

ودون ان يكلمني ودون ان يراني او ينظر الي نهض

ووضع قبعته على راسه ثم ارتدى معطفه الواقى من

المطر لان السماء كانت تمطر دون ان يكلمني ودون ان

يلتفت نحوي

عندها امسكت راسي بين يدي ّ

ورحت اجهش بالبكاء).

يقتلن اطفالهن انتقاما او لاجل العشق

عام ١٩٨٤ ، عاقبت محكمة أمريكية بالسجن المؤبد على ديانا دوانز وأثناء المحاكمة لم يظهر عليها أية مشاعر ندم أو حزن ، فكانت تبتسم أمام عدسات كاميرات المصورين .

تزوجت دوانز عام ١٩٧٣ ، وأنجبت ٣ اطفال ولكن سرعان ما دبّت الخلافات بينها وبين زوجها، فانفصلت عنه ودخلت في علاقة عاطفية مع الرجل روبرت وظلت تلح عليه بأن يطلق زوجته ليقتربنا، ولكنه كان يرى يراها مجرد نزوة، وأخبرها بأنه لا يريد أن يتزوج بامرأة انجبت اطفالا وهو ما دفعها للتفكير في التخلص من أطفالها، حتى تتزوج بعشيقها روبرت .

فصحبت صغارها بسيارتها وبمكان مظلم اطلقت عليهم النار ولأجل التمويه اصابته قدمها ، الا ان صحوة احد ابنائها بعد اصابته من الموت كشف الامر وفند ادعاءها بان مجهولا اطلق الرصاص مؤكدا ان امهم هي من صوبت عليهم .

في حادث مماثل ، في إحدى قرى الصعيد بمحافظة قنا
 المصرية قام العشيق المصري بإعطاء المتهمه ٤
 عبوات عصير ، بعد أن حقنها بمادة سامة، من اجل
 تقديمها لزوجها وأطفالها الثلاثة باعمار بين ٦ و ٩ .
 نجا الزوج وزهق الاطفال جميعهم .

صادفت في طفولتي امرأة اربعينية جارة متزوجة من
 رجل سيد اتذكره رجلا فقيرا يعيشون في بيت من
 القصب ، وكان لها سبعة اولاد باعمار العشرينيات،
 ذات يوم هجرتهم جميعا واختفت مع عشيقها .

وتلك الخمسينية التي رأيتها ترتدي العباءة والشيلة
 السوداء وابدأ بيدها مسبحة تسبّح بحمده وهي تحرك
 كرياتها ، تلك دفعها عشق غامض لان تكون مدانة
 بمبالغ طائلة لاجل عشيقها .

وحين كشف امر المبالغ فقط تقياً زوجها دما ومات .

اما الرواية التي سردها ماركيز فهي عن امرأة فاتنة
 اشترطت لتقبل خطيبها ان لا يلج غرفتها حتى تدعوه.

بعد سنوات كشف زوجها السر ، فقد كانت تمضي
 لعشيقها قبل زواجها فقصده وذبحه ، ولما علمت بالامر
 بعد سنوات وانجاب اربعة اولاد شرعت بذبحهم انتقاما
 .

من الصعب على علم النفس وان اجتهد ان يفسر هذه الحالات ويفكك شفراتها ، فلست اتمكن من تخيل شعراء لهم مكانة رائدة ان يفنوا اعمارهم دمعا وحسرة او يقتلوا انفسهم لاجل امراة تعذر عليهم الاقتران بها (وافنيت فيك العمر وهو جديد) .

لا يشترط بالعشيق ان يكون الافضل من الزوج ولهذا يهجرن بعلا غنيا لاجل معشوق معدم او زوج جميل لاجل عشيق دميم .

اطلعت مرة على حياة امراة روّض زوجها لها مطلقا وهو طموح اغلب النساء ، لكنها في الخمسينيات استصغرت فيه صفة المطيع ، المحبس في اليد ، واخذت تبحث عن رجل يتمتع بشخصية قوية .

ومن الغريب ان يذكر احد الرحالة الانكليز الذي سبق لورنس زمنا ، في كتابه ، بان عبيد شيوخ احدى القبائل البدوية لا يهربون في انتظار سفر طويل لسيدهم الشيخ حيث يتمكنون من النوم مع زوجته.



الانسان الزهروي وقارئ الطالع

الانسان الزهروي يطلق على الذكر والانثى كان
رضيعا او بالغاً ، ذكرا او انثى .

واشتق الاسم من كتاب (زوهار) وهو من اهم كتب
التراث الكابالي بالسحر اليهودي وهو كتاب صوفي
مكتوب بالآرامية على المعنى الباطني للعهد القديم
ويتضمن ثلاثة اقسام.

وقد زعموا أن هذا الإنسان يولد في البروج الهوائية
حسب تصنيف الأبراج ، وأنه يعرف بعلامات في يده
ورأسه ولسانه وعينه ، وأنه من ولد الجن ، يضعونه
مكان ولد الإنسان فور ولادته ، وأن له دما متميزا عن
غيره ، وأن الجن يحبه ، وأنه يرى الكنوز .

جذبني للموضوع بعد ان هزت الجزائر حادثة الكشف
عن المخطوف لربع قرن ، بن عمران ، الذي خطفه
جاره مذ كان عمره ١٦ عاما ، وقد اكتشفوه باسطنبول
لتربية الاغنام قبل ايام .

وقيل انه كان في راحته خط مستقيم وهي علامة
زهروية .

في المجتمعات المتوترة يكثر القاصدون الى السحرة و قارئات الفنجان والفأل ومستخرجي الجن من المصابين به حسب زعمهم ، ومعاجلي الامراض السيكلوجية بالدهون والبخور والاعشاب والايات والادعية وغيرها .

وهنا سترى مساحة واسعة وتتوسع للدجل والاستغلال . في العراق هناك من يستغل النساء فيدعوهن لجلسة علاج بدهون خاصة ولا بد ان تتعري المرأة ليتم العلاج.

لا املك احصائيات لكن الاستقراء يؤكد ان ظاهرة النساء اللاتي لهن زوج واطفال ويقصدن المعالجات والمعالجين الروحيين لاجل ترويض العشيق هي في تزايد .

وهناك مثال وثقت منه عن امرأة لها زوج واربعة اطفال قصدت عشيقها مشيا وقطعت ٥ كيلوات لتعاشر عشيقها الميسور !!.

سفاح التجمع المتسلسل يحمل الدكتوراه بعلم النفس

ما ان هدات الضجة التي اثارها مراهق مصري حين قتل طفلا وقطع احشائه وصوره بتحريض من مراهق مصري يقيم في الكويت مقابل خمسة مليون جنيه وهو ما عرف بجريمة طفل شبرا ، حتى اهتزت مصر بظهور سفاح التجمع الخامس .

المجرم المتسلسل مصطلح اول من اطلقه روبي ريلر العميل في التحقيقات الفدرالية سنة ١٩٧٤ وهو من ينفذ جريمتين فاكثر بزمن متقارب .

السفاح كريم يحمل الجنسية الامريكية لان اهله اقاموا فيها فيما بقي بمصر ليكمل دراسته .

ثم هاجر لامريكا وتزوج هناك ورزق بطفل وبقي خمس سنوات ليعود لمصر فيفتتحان مركزا للوشم ثم طلق زوجته .

حساب كريم على التكتك بلغ ٦٠٠ متابعا تركز محتواه بتعليم اللغة الانكليزية مصورا ابنه معه .

استاجرا شقة وعمل فيها مانعا للصوت وظل يستصحب معه عددا من الفتيات .

بدأ الكشف عن جرائمه السادية حين تم الإبلاغ عن جثة عارية ومشوهة مرمية في طريق صحراوي .

وتمكنت الجهات الامنية من الاهتداء اليه بعد الاطلاع على كامرات المراقبة التي التقطت رقم عجلته .

واتضح بانه نفذ جرائمه بثلاث فتيات على الاقل كان يختارهن بعناية من بائعات الهوى او من يوافقن على ممارسة الجنس في شقة ما .

كان يكرههن على تناول الايس (الكرستال) ويقوم باغتصابهن مرارا مع تنفيذ اقصى السادية من ضرب باصناف من ادوات التعذيب وشد اعناقهن بحزام وقلع شعورهن ، وكلما صرخت الضحية ونزفت يشعر بلذة عارمة ... حتى انه اغتصب احدى ضحاياه مرات وهي مية .

خلال كل ذلك السلوك الشاذ كان يصور الجلسات حتى بلغت اكثر من ٣٠٠ فيديو .

فحص عالم البحث الجنائي لامبوز ٣٨٣ جمجمة لمجرمين موتى و ٦٠٠ مجرم على قيد الحياة فاسس نظرية (الرجل المجرم) وهي تثبت ٢١ صفة جسمية خاصة به منها (اذان كبيرة ناتئة وعظام جبهة عالية

وشفاه ممتلئة مع وجود شفة عليا انحف وذقن نحيف
واذرع طويلة .. وغيرها)

في دراسة ل جيبهارد واخرون ١٩٦٥ توصل الى ان
٣٣ بالمئة من المغتصبين تتضمن افعالهم العدوان اكثر
من الاشباع الجنسي .

سنة ١٩٥٨ توصل سوينسون وجرميس الى ان مرتكبي
الجرائم الجنسية يعانون من اضطرابات نفسية اكثر من
غيرهم .

وفي دراستين للعاميلين (كاربان وآلان) توصلا الى ان
مرتكبي الاغتصاب منحرفون جنسيا مضطربون عقليا
وانفعاليا .

يذكرني ذلك ما حدث في بغداد منتصف السبعينيات
حيث ارب سكانها مجرم سادي متسلسل سمي بابو
طبر ، وفي لقاء متلفز معه ذكر بانه كان يشعر بالنشوة
اثناء تنفيذ جرائمه وقد اغتصب احدى ضحاياه .

لست مختصا لكني ارجح ان المجرمين الساديين قد لا
ينفذون جرائمه مبكرين ، وانهم بحاجة لظرف استثنائي
لتنفيذها .

بلا كهرباء ولا تكنولوجيا طائفة الاميش بامريكا

الاميش هي طائفة مسيحية تجديدية العماد نشأت في العصور الوسطى .

حكم على اصحاب حركة الأنابتيست (المسيحيين الجدد) بالاعدام من قبل الكاثوليك والبروتسنتانت ففر الكثير منهم من سويسرا والازاس الفرنسي والمانيا الى الولايات المتحدة .

سنة ١٥٣٦ تاسست حركة المينونايت التي حددت معالم الانبابتيست على يد كاهن كاثوليكي هو مينو سيمنز بهولندا .

لقد اقر سيمونز بالتبشير لصالح معمودية البالغين ومن اسمه اشتقت (مينونايت) .

وفي سنة ١٦٩٣ اسس المسيحي السويسري يعقوب امان طائفة الاميش التي انفصلت عن المينونايت فحوربوا ففروا الى ولاية بنسلفينيا سنة ١٧٢٠ .

طائفة الاميش تتبع تعاليم ما يعرف بينهم بالاوردينان وهي تعاليم انجيلية فهم يحرمون التصوير ودليلهم ماخوذ من سفر الخروج (لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولاصورة ما مما في السماء من فوق وما في الارض من تحت وما في الماء من تحت الارض).

من اهم التعاليم لدى هذه الطائفة هي تجربة (رومشبرينفا) حيث يسمح للمراهقين بالتوغل في الحياة العصرية فيستخدمون الجوالات ويتعاطون المشروبات الكحولية وغيرها وفي سن ١٨ لابد لهم من التعميد وهم مخيرون بذلك وليس بالاكراه لكن الاحصائيات اثبتت ان ٩٠ بالمئة يختارون التعميد والاندماج بمجتمع الاميش.

وهذه الطائفة لا تقر بالتبشير لكنهم يتقبلون من اراد الانضمام اليهم .

ترتدي النساء زيا محتشما بلا ازرار او علامات جاذبة وتضع على راسها قطعة قماش وهو من شروط اداء الصلاة فيما يضع الرجال قبعات سود على رؤوسهم شتاء وقبعات من القش صيفا .

عرباتهم التي تسمى بوبجي مغطاة تجرها الخيول ، فان طلب الشاب امراة للاقتران فانه يقود عربة مكشوفة .

غالبا يعمل افراد هذه الطائفة بالزراعة وصناعة الالبان وهم لا يستخدمون الكهرباء وبعض الادوات المطبخية تعمل بالبطارية .

وهم متسامحون فقد حدث ان دخل احد لاحدى مدارسهم واطلق النار وقتل فما كان من افراد عائلة الضحايا الا التسامح ولم ترفع ضده اية شكوى .

هذه الطائفة لا تبني كنائس وتقيم طقوسها الدينية باحد البيوت كل اسبوعين .

وان اولادها لا يتقدمون بالدراسة فينفصلون منذ الفصل الثامن فيكفيهم تعلم القراءة والكتابة والحساب وقراءة الانجيل .

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر انقسم الاميش الى اميش النظام القديم واميش مينونايت الذين لا يعارضون ركوب السيارات .

قد يصاب الانسان بالدهشة لوجود مثل هذه الطائفة لكن في تاريخنا العربي ظهرت الوان من التصوف مثيرة للاهتمام .

اهم المصادر (طائفة الاميش اطروحة دكتوراه ل حداد
نور الايمان).

الزواج من المتزوجة

(المرأة التي تستطيع أن تتزوجها وهي متزوجة
وزوجها حي يرزق وموجود وليس مفقودا هي المرأة
الكافرة التي دخلت في الدين الإسلامي، واستمر زوجها
الأول في ضلاله واتباعه لدينه).

نحن بحيرة في العراق فقد صعب تصنيفنا نحن دولة
دينية او مدنية؟ .

سمعت قبل ايام عالما له شهرة واسعة يقول من على
المنبر (ان كان لك عبد وعبدة تزوجها فلك الحق ان
تزوجها بعد ان تتطهر (الحيض) ثم تعيدها له.

واضطربت مشاعري فلا ادري هل اضحك ام الظم .

اولا هل لدينا عبيد ؟ وهل مثل هذه الفتاوى ضروري
طرحها؟ .

لو هؤلاء الروزخونية حثوا الحكومات على تطوير الصناعة والزراعة وتجريم النهب لاموال الدولة لاختلفت البطالة وتمكن الجيل من الزواج.

حين تشاهد الحوارات بالفضائيات وتسمع اراء المقنعين بالدين تصاب بالذهول .

فهم يستندون على روايات لمؤسسي المذاهب ٨٠ منها لم يتم التاكّد من صحته والى انتقاءات لتفسير المفردات القرآنية وقواعد نحوية موضع خلاف .

لكنهم يشهرون عليك سيوفهم ان عارضتهم قال الامام وذكر الشيخ وفسر فلان ... فهم ربما انبياء معصومون ونحن لا ندري .

لقد دفعوا شرائح واسعة من الشعب العراقي الى الكفر او الالحاد من حيث لا يعلمون .

هؤلاء المعممون مترفون شبعوا ولا هم لهم سوى الجنس فوجدوا شعبا مكبوتا فتمسكوا ببضاعة رائجة .

لقد وضع المادة ٥٧ الدكتور العلامة القانوني السنهوري في الاحوال الشخصية سنة ١٩٥٩ .. مراعيًا ثوابت الاسلام لكن رايه لا يصرف لهم .

يقولون وضع القانون في عهد هيمنة الشيوعية .

لقد استند السنهوري على مذهب الظاهرية وهي من الفرق الكلامية الشهيرة نشأت في بغداد منتصف القرن الثالث الهجري سميت نسبة الى امامهم داود بن علي الظاهري واطهر شانهم علي بن حزم الاندلسي.

ان فرض رأي مذهب واحد على الجميع يشكل اكبر انتكاسة لقيم الديمقراطية وسحب البلد الى الدرك الاسفل من التخلف .

الفهرست

- ١ طرف سعة
- ٢ مقهى
- ٣ مشهد مكثف من حياة فلاح
- ٤ فلاح
- ٥ غراب و كلب اسودان
- ٦ از عاجات قط لحظة الكتابة
- ٧ تفتت الوحدة
- ٨ الهوسة والهوسة المضادة في العراق
- ٩ الروسي مطور لقاح كورونا يقتل شنقا
- ١٠ الكتابة على الستوتات
- ١١ العزلة قد تكون حلا واسلوب حياة
- ١٢ سيبان ايزيدية خطفها داعش وعاشت ببيت البغدادي
- ١٣ التغير في المحفوظات في العراق
- ١٤ اللهاث وراء المطاعم والوجبات السريعة
- ١٥ كناس الشوارع والصحافة الفكاهية في العراق
- ١٦ الشحاذون في البصرة فصيل منظم

- ١٧ ظاهرة قتل الاباء ابناءهم
- ١٨ جوياء الافغانية من مذبحة لعاملة مصنع
- ١٩ الدكة العشائرية
- ٢٠ حياتي مع هاتفي
- ٢١ افتتاح مغيسل في البصرة
- ٢٢ هل تتحول بعض النساء لخطوط حمراء
- ٢٣ مراجعة دائرة في العراق
- ٢٤ كيف تحمي طفلك من اللواط
- ٢٥ شراة النساء التسوق
- الانسان الزهروي
- سفاح التجمع الخامس
- بلا كهرباء ولا تكنولوجيا طائفة الاميش بامريكا
- الزواج من زوجة ثانية
- سرقة راس جثة في العراق هل حقا تحرق
- هل حقا تحرق الفتيات في الهند اذا بلغن من العزوبة
- ثلاثين عاما ولم تتزوج.

